# الأصوات

في رواية حفص عن عاصم

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م

# الأصوات
## في رواية حفص عن عاصم

للدكتور
أحمد مصطفى أبو الخير
كلية التربية - دمياط

بسم الله الرحمن الرحيم

## الإهـــداء

إلى ابنـتـي الـغالية أسماء أهدى هذا العمل المتواضع مؤملاً أن يكون نافعاً لمن يقرؤه أو يطالعه .

**المؤلف**

## المقـدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير البرية وزين البشرية محمد وآله الكرام المطهرين، ومن والى ونصر وسار على الدرب والنهج، وبعد.. فقد شغفت منذ أعوام طويلة بدراسة القراءات القرآنية، المتواتر منها والشاذ، فى الماجستير (١٩٧٧م) درست قراءتى نافع (ت ١٦٩هـ) وأبى جعفر (ت ١٣٠هـ) وفى الدكتوراه (١٩٨٣م) قراءات الحسن البصرى (ت ١١٠هـ) والأعمش الكوفى (ت ١٤٨هـ) واليزيدى البصرى (ت ٢٠٢هـ) وابن محيصن المكى (ت ١٢٣هـ).

وقد سبقنى على هذا الدرب أستاذى الجليل الدكتور عبدالصبور شاهين الذى أشرف علىَّ فى الماجستير والدكتوراه كليهما، فقد درس أستاذى فى الماجستير الأصوات فى قراءة أبى عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) وفى الدكتوراه القراءات الشاذة.

وقد كانت الدراستان ــ ومازالتا ــ نبراساً ونموذجاً راقياً عميقاً للدراسة اللغوية القرآنية، أفاد منها كثير من الباحثين والدارسين.

وبدأت دراسات كثيرة فى مجال القراءات القرآنية، سواء فى دار العلوم ــ وبخاصة فى قسم علم اللغة، وأحياناً فى قسم النحو والصرف ــ أو فى غيرها، فى مصر أو خارجها.

وقد شملت هذه الدراسات كثيراً من الظواهر اللغوية القرآنية وعديد من القراءات والروايات، إلا أنها لم تأت على رواية حفص (ت ١٨٠ هـ) عن عاصم (ت ١٢٧ هـ) برغم شيوع هذه الرواية فى شتى أقطار العالم الإسلامى.

ولعل هذا الشيوع مسئول إلى حد كبير عن عدم الاهتمام بهذه الرواية، حيث ألفها الناس واعتادوها، فلم يروا فيها من الظواهر مايخرج عن إلفهم وتعودهم.

ومن ثم رأينا أن نقوم بهذه الدراسة مؤملين التوفيق والسداد، راجين أن نكون بهذا قد قدمنا شيئا أو أضفنا شيئا إلى الدراسات اللغوية القرآنية.

وقبل أن ندلف إلى دراستنا تلزم الإشارة إلى مايلى:

**أولا**: إن جميع القراءات والروايات تعتمد على المشافهة، والمشافهة فقط، قد أخذها سيد الخلق — صلى الله عليه وسلم — عن جبريل الأمين، عن رب العزة، ثم أخذ الصحابة عن محمد الأمين، وأخذ عنهم التابعون وتابعوهم، وهكذا، كل جيل أخذ عن سابقه، إلى يوم الناس هذا.

وإذا كان الأمر كذلك فلماذا ننسب القراءة والرواية إلى أناس مخصوصين، فنقول رواية حفص، وقراءة عاصم مثلا، هل اخترع الرجلان هذه الرواية أو هاتيك القراءة؟ إن شيئا من ذلك لم يحدث، بل نسبت القراءة إلى عاصم لأنه تعلمها وحفظها وضبطها، ثم علمها الناس، وكذلك الأمر بالنسبة لحفص، إذ تعلم هذه الرواية عن شيخه عاصم وحفظها وضبطها وعلمها الناس، فنسبت إليه، وهكذا دواليك.

**ثانيا**: وترتيبا على ماسبق فإنه ليس لأحد أن يقرأ من المصحف معتمدا على الرسم فقط، بل لابد من الأخذ عن الشيوخ المجيدين مشافهة، على

مراحل تبدأ من سماع القراءة من الشيخ ، ثم عرض التلميذ على شيخه ، وأخيرا تأتى مرحلة الإجازة ، حيث يجيز الشيخ تلميذه بالقراءة ، سواء فى الصلاة ، أو فى غيرها .

أما أن يعمد المرء إلى المصحف فيحفظ منه مباشرة ، دون الرجوع إلى المجيدين من الشيوخ ، ثم يقرأ بعد ذلك آمّا الناس مصليا بهم فهو أمر لا يجوز .

نعم إذا أتبع ذلك بعرض ما قرأ على شيخ مجيد وصوب له قراءته بشكل جاد جاز له أن يؤم الناس وأن يقرىء القرآن فى أى وقت شاء .

وهذه خصيصية من خصائص الأمة الإسلامية ، وضمانة أكيدة لحفظ هذا القرآن وتأكيداً للأجيال المتعاقبة على أنه من عند رب العالمين ، بلا شك ولا ريب .

وقد كانت الإجازات فى بداية الأمر شفوية ، ثم أصبحت مكتوبة محررة ، وأستطيع ــ بعد الإطلاع على بعض الإجازات المكتوبة ــ أن أشير إلى أهم محتوياتها :

١ ــ تسمية الرواية أو الروايات التى قرأ بها التلميذ على شيخه ، وكذلك الكتب التي أخذ هذه الروايات من طريقها ، كالشاطبية والتيسير للدانى وغيرهما .

٢ ــ يجيز الشيخ لتلميذه أن يقرأ و يقرئ من شاء ، فى أى وقت شاء ، وفى أى قطر حل فيه أو ارتحل .

٣ ــ يذكر الشيخ سند قراءته أو قراءاته حتى ابن الجزرى ، ثم يردف بسند هذا الأخير حتى محمد ، صلى الله عليه وسلم .

٤ ــ يجيز الشيخ تلميذه بأن يروى عنه ما تجوز روايته بشرط التأمل والتثبت والمراجعة والإتقان .

٥ ــ يوقع الشيخ نهاية الإجازة و يؤرخها مع ذكر البلد الذى أعطيت فيه هذه الإجازة .

ومن الملاحظ أن الإجازات التى اطلعت[١] عليها يبدأ السند فيها من الشيخ مانح الإجازة حتى ابن الجزرى ومن ثم إلى القراء العشرة أو السبعة إلى الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ فلقد جاء صاحب النشر إلى مصر ثلاث مرات ، وأقام لفترات طوال بأرض الكنانة فقرأ عليه كثير من المصريين ، وأخذوا عنه القراءات[٢] .

**ثالثا :** إننا نعتمد فى دراستنا لرواية حفص عن عاصم على النشر والشاطبية ، أما النموذج الأدائى الذى نعتمد عليه فهو القراء المصريون المجودون .

وليس فى اختيار المصريين دون سواهم مدح ولا قدح ، بل القصد اختيار نموذج أدائى بعينه يعتمد عليه و يتكل .

**فهل تختلف قراءة المصريين عن غيرهم من أبناء العالم العربى ؟ هذا مما لاشك فيه ، ولا ريب ، ولا جدال ، فإن أقطار العرب تموج باللهجات المختلفات ، وكل لهجة تؤثر على صاحبها حتى فى قراءة القرآن الكريم ، وإن بشكل لا يظهر للباده ، إلا أنه شديد الوضوح بين الظهور للدارس المدقق المتفحص .**

ولقد وصفنا القراء المصريين بالمجودين ، فما المقصود بهؤلاء المجودين ؟ هل المجود الذى يقرأ فى الإذاعة المصرية أو بمعنى آخر هل الجودة ملازمة للشهرة وذيوع الصيت ؟

إننا لانقصد شيئا من هذا ألبتة ، بل نقصد المعنى الاصطلاحى الذى عبر عنه ابن الجزرى بقوله :

---

( ١ ) فى نهاية الكتاب نموذج منها .

( ٢ ) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ، انظر مقدمة الشيخ على الصباع ص : د ، هـ .

الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ ، بريئة من الرداءة فى النطق ، ومعناه انتهاء الغاية فى التصحيح ، وبلوغ النهاية فى التحسين ، فهو حلية التلاوة وزينة القراءة ، وهو إعطاء الحروف حقوقها ، وترتيبها مراتبها ، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإلحاقه بنظيره ، وتصحيح لفظه ، وتلطيف النطق به على حال صيغته ، وكمال هيئته ، من غير إسراف ، ولا إفراط ، ولا تكلف[3] .

فالقارئ المجود إذن هو من يتمتع بالنطق الصحيح للقرآن الكريم ، أو قل النطق النموذجى الذى بلغ غاية الصحة ومنتهاها ، والذى يعطى كل صوت حقه من المخرج والصفات والزمن[4] ... إلخ .

ومن المفيد أن نوكد هنا أن التجويد مقصود به تجويد النطق والأداء ، لا تجويد الصوت ، وإن كان هذا الأخير مرغوبا مستحبا .

كما تجدر الإشارة أيضا إلى أننا لا نقصد بالقراءة المجودة مايقابل القراءة المرتلة ، أو مايسمى بالمصحف المرتل ، بل المقصود كما ذكرنا جودة النطق والأداء ، يستوى فى هذا المصحف المرتل أو المجود .

ولكن القارئ قد يتساءل : من هو القارئ المجود نطقا وأداء ؟ أعتقد أنه من المفيد أن أذكر للقارئ الكريم مثالين يقاس عليهما :

( ١ ) الشيخ عبد الفتاح الشعشاعى ، رحمه الله .

( ٢ ) الشيخ راغب مصطفى غلوش ، أمد الله فى عمره .

فكل قراءة فى مستوى قراءة الرجلين فهى مجودة ، سواء أكان صاحبها مشهورا أو مغمورا ، معروفاً أو من المجاهيل .

ولكن لماذا اخترنا هذين الرجلين ــ وهما من المشاهير ؟ هذا مرجعه أن القاصى والدانى يعرفهما ، ولا يجهلهما .

---

( ٣ ) النشر ١ / ٢١٠ ، ٢١٢ .

( ٤ ) انظر تفصيل ذلك فى كتابنا : (من ألفاظ اللغة فى القرآن الكريم) ص١٨٩ (تحت الطبع) .

رابعا : إننا نخصص هذه الدراسة لرواية حفص عن عاصم ، فما المقصود بالرواية وما الفرق بينها وبين القراءة ؟ وللإجابة نقول :

لقد كان للقراء — وبخاصة العشرة — تلامذه كثيرون فاختار العلماء لكل واحد منهم تلميذين اثنين فقط ، فهؤلاء التلامذة — قلوا أو كثروا — هم الرواة ، أما شيوخهم فهم القراء ، وما ينسب إلى الأولين فهو رواية — أى رواية عن شيوخهم — أما ماينسب لهؤلاء الشيوخ فهو القراءة .

ولذا نقول مثلا : رواية حفص عن عاصم ، أى التى رواها عن شيخه عاصم ، أو نقول : رواية حفص قراءة عاصم ، ولايصح أن نقول : قراءة حفص .

أما من أخذ عن الراوى بعد ذلك فهو طريق ، كما نقول رواية ورش من طريق الأصبهانى ، أو من طريق الأزرق ، أى أن هذه الرواية قد وصلتنا من طريق أحد الرجلين .

وأبو بكر ، عاصم بن أبى النجود بن بهدلة الأسدى ، مولاهم الكوفى (ت١٢٧ هـ) كان أحد القراء السبعة(٥) .

قرأ — رضى الله عنه — على أبى عبد الرحمن ، عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمى الضرير ، وعلى أبى مريم ، زربن حبيش بن حباشة الأسدى ، وعلى أبى عمرو ، سعدبن إلياس الشيبانى ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبدالله بن مسعود ، وقرأ السلمى أيضا على عثمان بن عفان ، وعلى على بن أبى طالب — رضى الله عنهما — وقرأ السلمى أيضا على أبى بن كعب وزيدبن ثابت — رضى الله عنهما — وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلى وأبى وزيد على سيد الخلق ، صلى الله عليه وسلم(٦) .

---

(٥) النشر ١ / ١٥٥ .

(٦) السابق ، وانظر أيضا السبعة فى القراءات لابن مجاهد ، ص٩٤ ومابعدها .

وقد روى عن عاصم كثيرون، أشهرهم:

١ ــ أبو عمرو، حفص بن سليمان بن المغيرة، الأسدى الكوفى (ت ١٨٠ هـ)[٧].

٢ ــ أبو بكر، شعبة بن عياش بن سالم الحناط، الأسدى الكوفى (ت ١٩٣ هـ)[٨].

**خامسا:** لقد عرفنا الفرق بين القراءة والرواية، فما الفرق بين القراءات ــ مفرد قراءة ــ وبين القرآن؟ القرآن الكريم هو الوحى المنزل من السماء للبيان والإعجاز، فى حين أن القراءات هى اختلاف ألفاظ الوحى المذكور وكيفية هذا الاختلاف، وعلم القراءات هو العلم الذى يدرس هذه القراءات[٩].

والقراءات قسمان، صحيح متفق عليه وعلى صحته، وشاذ مختلف عليه، الأول تصح القراءة به فى الصلاة وفى غير الصلاة، والأخير لاتصح القراءة به، لافى الصلاة، ولافى غيرها، وإن كان من المباح الجائز دراسته.

فأما القراءات الصحيحة فشروطها:

١ ــ صحة السند.

٢ ــ موافقة الرسم العثمانى[١٠].

٣ ــ موافقة قواعد العربية.

أما القراءات الشاذة فهى التى فقدت[١١] هذه الشروط، أو أحدها، وبخاصة الأول منها، أى صحة السند.

---

(٧) السابق ١ / ٢٥٥، ١٥٦.

(٨) السابق ١ / ١٥١، ١٥٦.

(٩) اللطائف ١ / ١٧١، ١٧٢.

(١٠) نسبة إلى عثمان بن عفان.

(١١) قراءة الأربعة الشواذ ص ٤١.

وقد أجمع العلماء على صحة القراءات السبع التى اختارها أبوبكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) فى كتابه السبعة فى القراءات، ثم أضيف إليها ثلاث قراءات، لتصبح عشرا، لاسبعا فقط، وهى قراءات :

١ — نافع بن أبى نعيم المدنى (ت ١٦٩ هـ).

٢ — عبد الله بن كثير المكى (١٢٠ هـ).

٣ — عاصم بن أبى النجود الكوفى (١٢٧ هـ).

٤ — أبوعمرو بن العلاء البصرى (١٥٤هـ)

٤ — حمزة بن حبيب الزيات الكوفى (ت ١٥٦ هـ).

٦ — على بن حمزة الكسائى الكوفى (ت ١٨٩ هـ).

٧ — عبد الله بن عامر اليحصبى الشامى (ت ١١٨ هـ).

أما القراءات الثلاث الأخر فتنسب إلى :

١ — أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى (ت ١٣٠ هـ).

٢ — يعقوب بن إسحاق الحضرمى البصرى (ت ٢٠٥ هـ).

٣ — خلف بن هشام البغدادى (ت ٢٢٩ هـ).

وما عدا هذه القراءات العشر شاذ، لاتصح القراءة به لا فى الصلاة، ولاخارجها، وبخاصة قراءات :

١ — محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكى (ت ١٢٣ هـ).

٢ — يحيى بن المبارك اليزيدى البصرى (ت ٢٠٢ هـ).

٣ — الحسن البصرى (ت ١١٠ هـ).

٤ — سليمان بن مهران الأعمش الكوفى (ت ١٤٨ هـ).

سادسا : فما الفرق بين علم القراءات وبين علم التجويد؟ الأول علم

بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله(١٢)، في حين يهتم علم التجويد بدراسة أصوات العربية بهدف النطق الصحيح للقرآن الكريم، كما جاء في رواية واحدة لقراءة بعينها.

وعليه فإن دراسة التجويد لاتنصرف إلى الاختلاف بين القراء — كما في علم القراءات — كما أنها لاتخرج عن المستوى الأصواتي إلى غيره من المستويات الصرفية أو النحوية أو الدلالية.

ومن ثم نستطيع القول بأن دراستنا هذه أقرب إلى علم التجويد منها إلى علم القراءات، إذ هي دراسة لأصوات العربية في رواية بعينها، هي رواية حفص عن شيخه عاصم.

**سابعا :** إن قراءة عاصم قراءة صحيحة سبعية، أي تنتمي إلى السبعة التي اختارها ابن مجاهد، وبرغم أنها ليست القراءة السبعية الوحيدة إلا أنها حظيت بالانتشار والذيوع والشهرة بحيث تقدمت على جميع القراءات، وأصبحت رواية حفص لهذه القراءة الأولى في العالم الإسلامي، بل كثير من المسلمين لايعرف غيرها.

وإلى جانب رواية حفص توجد ثلاث روايات أخر يقرأ بها بعض المسلمين، هي:

١ — رواية ورش، عثمان بن سعيد (ت١٩٧هـ) عن نافع بن أبي نعيم، وهي موجودة في مصر والمغرب، ومن ثم امتدت إلى غرب إفريقية ووسطها.

٢ — رواية قالون، عيسى بن مينا (ت٢٠٥هـ) عن نافع، ويختص بها غالبية أهل ليبيا وموريتانيا، وبعض أهالي تونس والجزائر.

٣ — رواية الدوري، أبي عُمَرَ، حفص بن صهبان (ت٢٤٦هـ) عن

---

(١٢) اللطائف ١ / ١٧٠.

أبى عمرين العلاء البصرى ، وهى موجودة فى بعض مناطق السودان وتشاد .

وإذا كانت هذه الروايات الثلاث لها وجود فيما ذكرنا من البلاد والأرجاء فإن رواية حفص تبقى السائدة ، المنتشرة أكثر من غيرها .

وقد كنا نود مناقشة الأسباب التى أدت إلى انتشار هذه الرواية أكثر من غيرها ، ولكننا نفضل الآن إرجاء هذه المناقشة حتى نفرغ من الدراسة الأصواتية فلعلها تلقى بعض الأضواء التى تنير الطريق .

**ثامنا :** تهدف هذه الدراسة إلى :

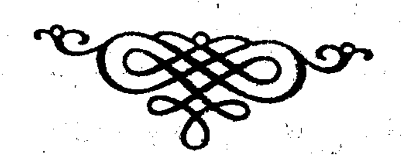
١ ــ تصنيف الأصوات العربية حسب رواية حفص .

٢ ــ دراسة الخصائص الأصواتية لرواية حفص .

وقد خصصنا الفصل الأول من دراستنا للهدف الأول ، فى حين كرس الفصل الآخر للهدف الثانى ، ثم أتبعنا ذلك بملاحق ضمناها أحكام القراءة فى رواية حفص ، ونموذجا للإجازات التى أشرنا إليها فى هذه المقدمة .

نضرع إلى الله العلى القدير
أن يوفق إلى ما فيه رضاه

**أحمد مصطفى أبو الخير**



# الفصـــل الأول

## تصنيف الأصوات العربية
## حسب رواية حفص

قد يتساءل القارئ : هل تختلف الأصوات العربية من قراءة إلى أخرى ، أو من رواية إلى أختها ؟ ونحن نجيب بكل الثقة والتوكيد : نعم .

و يكفى أن يشار إلى مانجده فى رواية ورش عن نافع من ترقيق للراء وتفخيم للام بشكل لانظير له فى الروايات والقراءات الأخر.

كما تختلف القراءات فى أحكام الإمالة والتعامل مع الهمزة ، وغير ذلك ، مما يؤثر بشكل فاعل أكيد على تصنيف الأصوات العربية .

ففى حين نجد أحكام الإمالة تستغرق عشرات الصفحات فى غير رواية حفص نجد فى هذه الرواية مثالا واحداً وحيداً لهذه الظاهرة ، كما سنشير فيما بعد .

والآن نستطيع أن ندلف إلى تصنيفنا فنقول :

إن هناك اعتبارات مختلفة تصنف على أساسها أصوات العربية ، كما يلى :

## أولا ـ الحركات والصوامت :

يعتمد التصنيف هنا على طريقة مرور الهواء، فإذا مر الهواء عند نطق الصوت حرا طليقا، دون أن تقابله عقبة أو عائق من نوع ما سمى هذا النوع من الأصوات بالحركات، مفرد حركة.

أما النوع الآخر من الأصوات فإن الهواء حين نطقها لايخرج حرا طليقا ـ كما هو الحال فى النوع الأول ـ بل يعترض الهواء عوائق وعقبات من أنواع مختلفات سيأتى تفصيل الحديث عنها، ويسمى هذا النوع من الأصوات بالصوامت، أو الأصوات الصامتة.

وأهم خواص الحركات العربية:

١ ـ يخرج الهواء عند نطقها حرا طليقا، دون عقبة أو عائق من نوع ما.

٢ ـ الحركات كلها مجهورة، دون استثناء.

٣ ـ قوة الوضوح السمعى إذا قورنت بغيرها، ومعنى ذلك أن الأذن البشرية أسرع فى التقاطها من الصوامت المختلفة، وهذا الوضوح ناجم عن حرية مرور الهواء عند نطقها، وعن الجهر أيضا.

٤ ـ إن الأعضاء الأساسية فى نطق الحركات هى اللسان والشفتان، فهى التى تشكل نوع الحركة وخصائصها.

٥ ـ يخرج الهواء عند نطق الحركات العربية من الفم فقط، دون الأنف، أو الفم والأنف فى وقت واحد، ولذا فهى أصوات فموية صرفة، وليست أنفية أو أنفمية.

والحركات فى رواية حفص ست فقط، هن: (الفتحة ـ الضمة ـ الكسرة ـ ألف المد ـ واو المد ـ ياء المد).

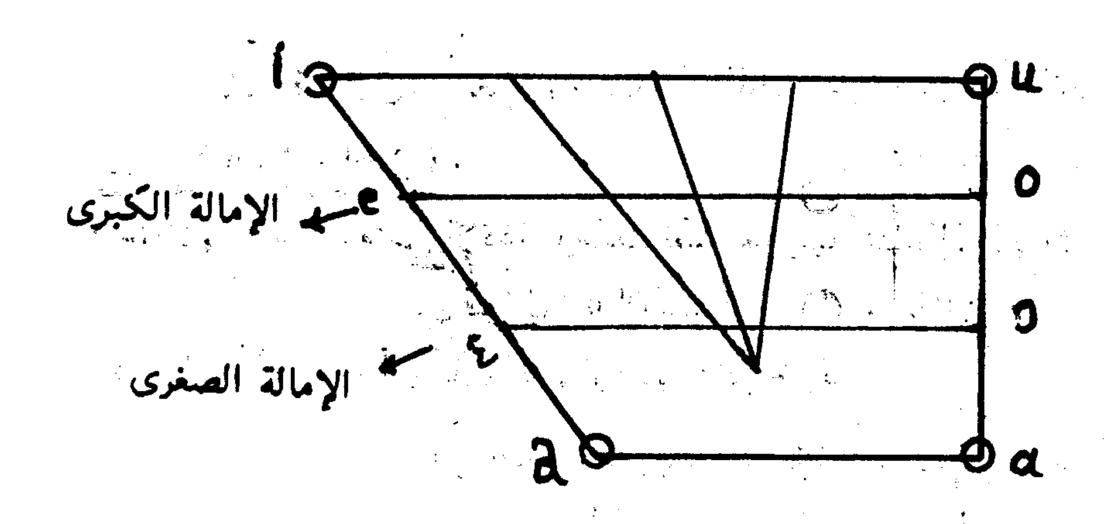
أما الإمالة ـ وهى ذات شأن كبير وتفصيلات كثيرة فى القراءات القرآنية ـ فليس لها من وجود على خارطة حفص، اللهم إلا فى هذا

المثال الوحيد اليتيم : «وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها([1]) ومرساها([2]) » .

ولكن لماذا الإمالة هنا فقط ؟ يبدو أن هذا قد حدث التزاما بالرسم المصحفى ، والذى لايجوز الخروج عنه .

والإمالة نوعان ، إمالة صغرى (خفيفة) وإمالة كبرى (شديدة) ويمكن أن يرمز إلى الأولى بالرمز الدولى ( ɛ ) فى حين يرمز إلى الثانية بالرمز([3]) ( e ) .

وهذا يعنى أن الإمالة الصغرى قريبة من الفتح ، فى حين أن الكبرى قريبة من الكسر([4]) ، انظر الشكل (١) .




ويضاف إلى الحركات الست : ( الفتحة ــ الضمة ــ الكسرة ــ ألف المد ــ واو المد ــ ياء المد ) السكون ، إذ هو حركة من الناحية

---

( ١ ) لاحظ الرسم المصحفى .

( ٢ ) ٤١ / هود .

( ٣ ) الإمالة فى القراءات واللهجات العربية للدكتور عبدالفتاح شلبى ص٤٤ .

( ٤ ) السابق .

الوظيفية، صفر أو لاشيء من الناحية النطقية، أى حركة صفرية(٥)، ومن ثم تصبح الحركات سبعا، لا ستاً.

أما الصوامت فهى : (الهمزة ــ الباء ــ التاء ــ الثاء ــ الجيم ــ الحاء ــ الخاء ــ الدال ــ الذال ــ الراء ــ الزاى ــ السين ــ الشين ــ الصاد ــ الضاد ــ الطاء ــ الظاء ــ العين ــ الغين ــ الفاء ــ القاف ــ الكاف ــ اللام ــ الميم ــ النون ــ الهاء = ٢٦ صامتا).

وهناك نوع ثالث يسمى شبه حركة أو شبه صامت، و يسمى أحياناً نصف حركة أو نصف صامت، لأنه من الناحية الوظيفية مع الصوامت، فى حين أنه من الناحية النطقية أقرب إلى الحركات، وبها أشبه، وخصوصا إذا سكن، وفتح ما قبله، كما فى :(٦) (بَيْت ــ عَوْد).

وقد بدا لى أن التسميتين هنا مضللتان، أى (شبه حركة أو نصف حركة) وهما ــ فيما أرى ــ بمعنى واحد، هذا المعنى هو ترجمة للمصطلح الإنجليزى : ( Semi - Vowel ).

وفى حديث سيبو يه عن الإدغام وجدت نصاً لعله يفيد هنا، إذ يتحدث عن الواو والياء غير المديتين فيقول : « إن فيهما لينا، وإن لم يبلغا الألف، ولكن فيهما شبه(٧) منه » أى ألف المد، أو بمعنى آخر الحركات.

وفى موضع آخر يقول عن أصوات العربية : « ومنها اللينة، وهى الواو والياء ؛ لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها ... وإن شئت أجريت الصوت ومددت(٨) ».

ولا يبعد عندى أن يكون المصطلح الإنجليزى : ( Semi - Vowel ).

---

(٥) انظر دراسات فى علم اللغة : ( القسم الأول ) للدكتور كمال بشر، ص١٧٩ وما بعدها.

(٦) قراء الأربعة الشواذ للمؤلف، انظر ص٢١٨.

(٧) الكتاب ٤ / ٤٤٧.

(٨) السابق ٤ / ٤٣٥.

هو ترجمة لعبارة سيبوية : ( فيها شبه منه ) ثم جاء العرب المحدثون فترجموا الترجمة ، فكأن هذه بضاعتنا ردت إلينا .

لقد شهد علماء الغرب ببراعة العرب فى مجال الدراسات الأصواتية وتفوقهم ، يقول برجشتراسر: (لم يسبق الأوربيين فى هذا العلم ــ الأصوات ــ إلا قومان ، العرب والهنود) و يقول فيرث : «لقد نشأت الدراسات الصوتية ونمت فى أحضان لغتين مقدستين ، العربية والسنسكريتية(٩)» .

ولذا فإن من المحتمل الوارد فى الحسبان أن يكون علماء الغرب قد اطلعوا على ماعند العرب من تراث أصواتى عظيم ــ وبخاصة ما كتبه سيبويه ــ ومن ثم يكون ما افترضناه من إفادة الغرب بشكل عام من التراث الأصواتى العربى ، ومما كتب سيبويه بشكل خاص أمرا راجحا ، غير مرجوح .

وعليه فليس من المستبعد أن يكون علماء الغرب قد ترجموا عبارة سيبويه التى سبقت الإشارة إليها إلى مصطلحهم الذى اختلف المحدثون فى ترجمته ، أى : ( Semi - Vowel ) .

صفوة القول أننا نرفض الترجمة : ( شبه حركة ) أو: ( نصف حركة ) ونفضل مصطلح سيبويه ، ومن ثم نطلق على الواو والياء غير المديتين : ( الأصوات اللينة ) أو: ( الواو(١٠) والياء اللينتين ) .

وعليه فإننا نقسم الأصوات هنا إلى ثلاثة أقسام :

---

( ٩ ) دراسات فى علم اللغة ( القسم الثانى ) للدكتور كمال بشر، ص٦٧ .

( ١٠ ) أما الواو والياء المديتان فنطلق عليهما : ( واو المد ــ ياء المد ) .

ـ الحركــات = ٧
ـ الصــوامــت = ٢٦
ـ الأصوات اللينة = ٢

---

٣٥ صوتا

ومعنى ذلك أن الوحدات الأصواتية فى رواية حفص عن عاصم خمس وثلاثون وحدة بالتمام والكمال.

### ثانيا ـ المهموس والمجهور:

يعتمد تقسيم الأصوات هنا إلى مهموس ومجهور على وضع الأوتار الصوتية، كما يلى:

١ ـ إذا انفرج الوتران بعضهما عن بعض، بحيث يمر الهواء من خلالهما، دون أن يهتزا، ودون أن يحدث تصويت، أى إصدار صوت بواسطة الوترين سمى الصوت مهموسا.

فالأصوات المهموسة هى التى لايهتز الوتران عند النطق بها، وهى: (الهمزة ـ التاء ـ الثاء ـ الحاء ـ الخاء ـ السين ـ الشين ـ الصاد ـ الطاء ـ الفاء ـ القاف ـ الكاف ـ الهاء) = ١٣ صوتا، وكلها ـ كما نرى ـ من الصوامت فقط.

٢ ـ إذااقترب الوتران الصوتيان اقترابا شديداً من بعضهما، وضاقت المسافة بينهما، بحيث يتمكن الهواء من فتح الوترين وإغلاقهما بسرعة، مما يجعلهما يهتزان، مع حدوث عملية تصويت، أى إصدار صوت بواسطة هذين الوترين، إذا حدث هذا عند نطق الصوت كان الصوت مجهورا.

والأصوات المجهورة هى:

ا ــ الحركات الست : ( الفتحة ــ الضمة ــ الكسرة ــ ألف المد ــ واو المد ــ ياء المد ) .

ب ــ الصوتان الليِّنان : الواو والياء .

حـ ــ الصوامت الآتية : ( الباء ــ الجيم ــ الدال ــ الذال ــ الراء ــ الزاى ــ الضاد ــ الظاء ــ العين ــ الغين ــ اللام ــ الميم ــ النون ) = ١٣ صامتا .

ويلاحظ هنا أن مجموع الصوامت المجهورة يتساوى مع الصوامت المهموسة ، فكلاهما ثلاثة عشر صوتا .

على أية حال فإن مجموع الأصوات المجهورة ، من حركات وأصوات لينة وصوامت هو واحد وعشرون صوتا لاغير .

## ثالثا ــ الانفجارى والاحتكاكى :

قسمنا أصوات العربية إلى صوامت وحركات وأصوات لينة ، ففى الحركات يخرج الهواء حراً طليقا ، وكذلك الحال فى الواو والياء اللينتين إلى حدما ، ولذا فإننا نستبعد هذين النوعين من الأصوات من تقسيمنا الآن ، إذ هو منصب مخصص للصوامت فقط .

وفى هذا النوع من الأصوات لايخرج الهواء عند نطقها حراً طليقاً ــ كما فى الحركات ــ بل تقابله عقبة من العقبات فى طريقه ، تشكل طريقة خروجه ، منفجراً أو محتكاً ، أو غير ذلك ، وعليه فإننا يمكن أن نقسم الصوامت إلى أربعة أقسام :

١ ــ الصوامت الانفجارية : وفيها يبقى الهواء فى موضع النطق ( المخرج ) لحيظة قصيرة ، ثم يفتح طريق الهواء فجأة ليخرج منفجراً من طريق الفم ، والأصوات العربية من هذا النوع : ( الهمزة ــ القاف ــ الكاف ــ التاء ــ الطاء ــ الدال ــ الضاد ــ الباء ) = ٨ أصوات .

٢ ــ الصوامت الاحتكاكية : إذا انغلق طريق الهواء بشكل جزئى ، بحيث سمح له بالمرور، مع احتكاكه بموضع النطق أو مخرج الصوت عد فى هذه الحالة من الصوامت الاحتكاكية ، إذن فالصوت الاحتكاكى هو الصوت الذى يحتك الهواء عند نطقه بمخرجه ، والصوامت العربية من هذا النوع : ( الهاء ــ العين ــ الحاء ــ الغين ــ الخاء ــ السين ــ الشين ــ الصاد ــ الزاى ــ الثاء ــ الذال ــ الظاء ــ الفاء ) = ١٣ صوتا .

٣ ــ الصوامت المركبة : وفى بعض الأحيان ينحبس الهواء بالفعل ، ولكن حين يسمح له بالخروج لايفتح الطريق بشكل كامل وفجائى ، بل بشكل جزئى فيخرج الهواء منفجرا بالفعل إلا أنه قبل أن يترك المخرج يحتك به ليحدث مايسمى بالصوت الانفجارى الاحتكاكى ، أو المركب ، أى المركب من انفجار+احتكاك .

وعندنا من هذا النوع صوت واحدهو الجيم / dʒ / التى تنطق فى الصعيد ومحافظة الشرقية والجزء الأكبر من ريف مصر، أما الجيم القاهرية / g / فهى انفجارية ؛ لأنها النظير المجهور للكاف ، فى حين أن الجيم الشامية / ʒ / احتكاكية فهى مجهور الشين .

٤ ــ الصوامت المتوسطة : وهناك نوع من الصوامت لايحدث للهواء عند نطقه أى ضرب من الانفجار أو الاحتكاك ، وهى أربعة : ( الميم ــ النون ــ اللام ــ الراء ) وتسمى هذه بالمتوسطة ، أى المتوسطة بين الانفجارية وبين الاحتكاكية ــ أو المحايدة بينهما ــ بمعنى أنها ليست من هذه ، ولا من هذه .

وهذه الأربعة المتوسطة ، منها صوتان أنفيان : ( الميم ــ النون ) لأن الهواء يخرج من الأنف ، وصوت جانبى هو اللام ؛ لأن الهواء يخرج من جانبى اللسان ، أما الأخير، وهو الراء فيوصف بأنه

مكرر، أى قابل للتكرير، أى تكرير أو تكرار ضربات اللسان أو طرقاته على اللثة.

وأرى أن الراء الساكنة أو المشددة بشكل خاص لايمكن أن يكونا مكررتين، فى قراءة القرآن الكريم، فهذا التكرير عيب شنيع فظيع من عيوب القراءة، وقد نص على ذلك علماء القراءات من المحدثين والقدماء على السواء.

أما فى غير القرآن الكريم — سواء على المستوى اللهجى أو الفصيح — فهى مكررة بلا شك ولا ريب.

وقد ناقشت هذه المسألة بشكل مفصل فى قراءة المدينة[11]، وانتهيت إلى أن الراء المتحركة — أى فى بداية المقطع — لمسية، أما الساكنة والمشددة فهما غير مكررتين ألبتة، ونرى أنهما احتكاكيتان أو مركبتين، أى من النوع الانفجارى الاحتكاكى، المهم أن الراء لايمكن أن تكون مكررة فى القرآن الكريم، وبخاصة إذا سكنت أو شددت.

### رابعا — المرقق والمفخم:

ينتج التفخيم عن ارتفاع اللسان من الخلف والأمام وانخفاض من الوسط، مع رجوع اللسان نفسه إلى الخلف، نحو الحلق[12]، فإذا لم يكن اللسان على هذا الوضع الذى وصفناه كان الصوت مرققا.

فإذا نظرنا إلى وضع اللسان هذا قسمنا الأصوات إلى ثلاثة أقسام:

١ — الأصوات المطبقة: وهى: (الصاد — الضاد — الطاء — الظاء) وقد ميزناها عن أخواتها المفخمات[13] لأنها:

— مفخمة فى جميع الاحوال.

---

(١١) انظر ١٣٥ ومابعدها.

(١٢) دراسة الصوت اللغوى للدكتور أحمد مختار عمر ص ٢٧٩.

(١٣) قراءة الأربعة الشواذ، ص ١٩٢.

فى أعلى درجات التفخيم

٢ ـ الأصوات المفخمة : وهى : ( القاف ـ الغين ـ الخاء ) وخصوصا إذا فتحت أو ضمت أو سكنت وقبلها فتح أو ضم ، أما إذا كسرت أو سكنت وقبلها كسر فإنها إلى الترقيق أقرب ، ولا سيما الغين والخاء[١٤] .

أما اللام فتفخم فى لفظ الجلالة فقط ، بشرط أن يسبقها فتح أو ضم ، مثل : « فإن حزب الله هم[١٥] الغالبون ـ والله يعلم وأنتم لا تعلمون[١٦] » فإن سبقت بكسر رققت ، مثل : ( وكفى[١٧] بالله شهيدا ) .

والراء هى الأخرى تفخم إذا كانت مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة قبلها فتح أو ضم ، فى حين أنها ترقق إن كسرت أو جاءت ساكنة وقبلها ياء مد أو كسرة إلا إذا جاورت صوتا مفخما ، مثل : ( قرطاس ) فإنها تفخم[١٨] برغم أنها ساكنة قبلها كسر .

٣ ـ الأصوات المرققة : هى : الهمزة ـ الباء ـ التاء ـ الثاء ـ الجيم ـ الحاء ـ الدال ـ الذال ـ الزاى ـ السين ـ الشين ـ العين ـ الفاء ـ الكاف ـ الميم ـ النون ـ الهاء ـ الواو والياء اللينتان ـ الراء إذا كسرت أو سكنت مسبوقة بكسر أو ياء مد ـ اللام فى غير لفظ الجلالة ، أو فى لفظ الجلالة مسبوقة بكسر ) .

---

( ١٤ ) ذكر لى الشيخ عامر عثمان أن الغين والخاء المكسورتين مرققتان ، إلا أننى لم أجد نصا بهذا عند السالفين من علماء القراءات .

( ١٥ ) ٥٦ / المائدة .

( ١٦ ) ٢١٦ / البقرة .

( ١٧ ) ١٦٦ / النساء .

( ١٨ ) العربية لغة العلوم والتقنية للدكتور عبد الصبور شاهين ، ص ٤٩ .

ومن الملاحظ أنا لم نأت حتى الآن على ذكر الحركات، فما موقعها من الترقيق والتفخيم؟

الواقع أن هذا النوع من الأصوات لايوصف بترقيق ولا تفخيم، ولكنه تابع للصامت قبله، إن رقق رققت، وإن فخم فخمت، وإن أطبق أطبقت، وهكذا.

ملاحظة أخرى نسوقها هنا، وهى أن الصوتين اللينين قد سلكا هنا مسلك الصوامت، إذ اختارا الترقيق، دون التفخيم، ولم يرتبطا بالصامت قبلها، كما هو شأن الحركات.

## خامسا ــ الأنفى والفموى :

يعتمد هذا التقسيم أو التصنيف على طريق الهواء عند نطق الصوت، هل يخرج من الأنف أو من الفم، أو منهما معا؟

ذلك أن اللهاة يمكن أن ترتفع ملتصقة بالجدار الخلفى للحلق فلا يستطيع الهواء المرور من طريق الأنف، بل يجد طريقه نحو الفم، ليخرج من بين الشفتين، وكل الأصوات العربية يخرج هواؤها من هذا الطريق، عدا الميم والنون

ويمكن أن تنخفض اللهاة ليمر الهواء من طريق الأنف فقط، وفى هذه الحالة يسمى الصوت بالصوت الأنفى، وعندنا من هذا النوع صوتان، الميم والنون.

وفى حالتى الميم والنون ــ والأصوات الأنفية بشكل عام ــ يجب إغلاق الفم بإحكام شديد، فإذا فتح ــ ولو جزئيا ــ تسرب قدر من الهواء من طريق الفم، مع خروج الجزء الباقى من طريق الأنف، ويسمى هذا النوع من الأصوات بالأصوات الأنفمية، لأن هواءها يخرج من طريقى الأنف والفم فى وقت واحد.

وهناك لغات يكثر فيها هذا النوع من الأصوات، مثل

الفرنسية[19]، أما فى رواية حفص فتجد الأصوات هذا النوع من الأصوات فيما يلى :

١ ــ الإخفاء : أى إخفاء النون قبل الصوامت التى يقترب مخرجها من مخرج النون، وهذه الصوامت هى : (التاء ــ الثاء ــ الجيم ــ الدال ــ الذال ــ الزاى ــ السين ــ الشين ــ الصاد ــ الضاد ــ الطاء ــ الظاء ــ الفاء ــ القاف ــ الكاف) = ١٥ صامتا.

فكل هاتيك الصوامت تخفى النون الساكنة قبلها، والاخفاء ما هو إلا نون أنفمية، أو صامت أنفمى، مثل النون فى : «كنت ــ أنكر ــ الأنفال[20]».

٢ ــ الإخفاء الشفوى : إذا جاء بعد الميم الساكنة باء أخفيت الميم، أى تحولت من صوت أنفى، إلى صوت أنفمى، أو بتعبير آخر ميم أنفمية.

والفرق بين الميم الظاهرة (الأنفية) والميم المخفاة (الأنفمية) يكمن فى فتح الشفتين فتحا خفيفا فى الأخيرة، فى حين أنهما فى الأولى يغلقان إغلاقا محكما، مما يجبر الهواء على الخروج من طريق الأنف فقط.

ومن ناحية أخرى فإن النون الساكنة إذا جاء بعدها باء مثل : (الأنباء) قلبت النون ميما خالصة، أى أنفية، ثم حدث لهذه الميم إخفاء شفوى، بفتح الشفتين فتحا خفيفا لتصبح أنفمية كنظيراتها اللائى يجئن سواكن قبل الباء.

٣ ــ الإدغام الناقص : تدغم النون الساكنة فى الواو والياء إدغاما

---

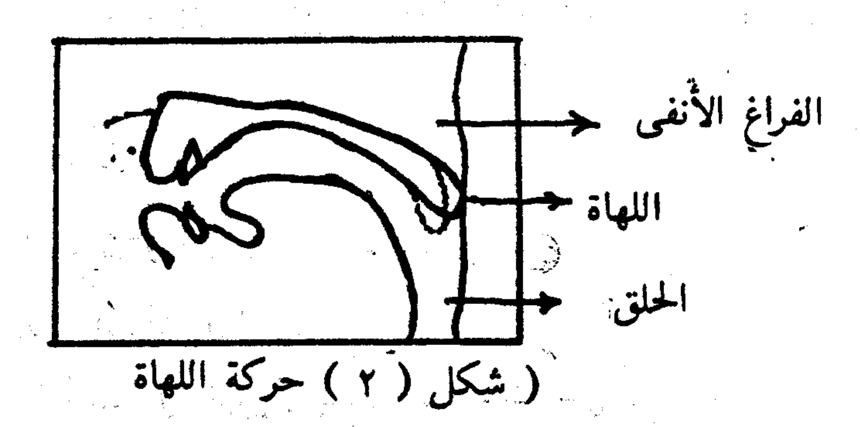
(١٩) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس، ص ٧٢.

(٢٠) قراءة الأربعة الشواذ، انظر ص ١٣٤ وما بعدها.

ناقصا، مثل: «من(٢١) واق ــ أن يهديه(٢٢)» فقد نتج عن الإدغام هنا صوت لين أنفمى، أو قل: هى واو أنفية مع الواو، و ياء أنفمية مع الياء.

وهذه الأصوات الأنفمية التى ذكرنا ليست وحدات أصواتية مستقلة، وإنما هى أعضاء فى وحدات مختلفات، فالنون الأنفمية والميم الأنفمية والياء والواو الأنفميتان، هذه كلها على التوالى أعضاء فى وحدات النون والميم والياء والواو.

ومن الملاحظ أن الإدغام الناقص هنا يشبه إلى حد كبير الإخفاء، ولذا أسماه البعض إخفاء، ولم يوافقوا على كونه إدغاما ناقصا.




( شكل ( ٢ ) حركة اللهاة

## سادسا ــ التقسيم المخرجى:

لم يبق إلا أن نقسم الأصوات حسب مخارجها، ونبدأ بالصوامت فنقول:

تنقسم الصوامت العربية(٢٣) من حيث المخارج إلى أحد عشر صنفا:

---

( ٢١ ) ٣٤ / الرعد، وهناك حالة رابعة من حالات الأنفمية عندما تدغم النون الساكنة فى اللام والراء بغنة لكنها ليست فى رواية حفص، انظر قراءة الأربعة ص١٤٣.

( ٢٢ ) ١٢٥ / الأنعام.

( ٢٣ ) علم اللغة العام ( الأصوات ) للدكتور كمال بشر، ص١١٢، ١١٣.

١ ــ أصوات شفوية : وهى الباء والميم .

٢ ــ أسنانية شفوية : الفاء .

٣ ــ أسنانية أو مما بين الأسنان : الثاء والذال والظاء .

٤ ــ أسنانية لثوية : التاء والدال والضاد والطاء واللام والنون .

٥ ــ لثوية : الراء والزاى والسين والصاد .

٦ ــ لثوية ــ حنكية : الجيم المركبة والشين .

٧ ــ حنكية وسطى أو من وسط الحنك : الياء اللينة .

٨ ــ حنكية قصية ، أو من أقصى الحنك : الكاف والواو اللينة والغين والخاء .

٩ ــ لهوية : القاف .

١٠ ــ حلقية : العين والحاء .

١١ ــ حنجرية : الهمزة والهاء .

وهنا تجب الإشارة إلى بضع ملاحظات هى :

١ ــ إننا إذا وصفنا الراء مثلا بأنها لثوية فليس هذا معناه أن اللثة وحدها هى موضع النطق أو المخرج ، بل هناك أعضاء أخر تشترك مع اللثة ، فاللسان شريكها فى هذه الحالة ، إذ يلتقى طرفه باللثة حين النطق بهذا الصوت ، فالتقاؤهما إذن على هيئة خاصة هو الذى يحدد[٢٤] والنطق .

ولا ننسى الإشارة هنا إلى دور الوترين الصوتين اللذين يهتزان فى هذه الحالة لتوسم الراء بالجهر ، فضلاً عن دور اللهاة التى ترتفع إلى الجدار الخلفى للحلق حيث تغلق طريق الهواء إغلاقا كاملا نحو الأنف ،

---

( ٢٤ ) السابق .

فلا يجد الهواء مفرا من المرور من طريق الفم ، وهكذا نجد كثيرا من الأعضاء تتعاون وتشترك فى نطق الصوت الواحد .

ولكن لماذا ننسب الراء إلى اللثة والهمزة إلى الحنجرة والحاء إلى الحلق ... إلى آخره؟ لقد حدث هذا لأن هاتيك الأعضاء تحدث عندها العقبات للهواء ، أو يحدث عندها الانفجار أو الاحتكاك ، وهلم جرا .

٢ ــ وضعنا الصوتين اللينين الواو والياء مع الصوامت .

٣ ــ لم نأت على ذكر الحركات إذ لها طريقة أخرى ونظام آخر للوصف والوسم ، نذكره فيما يلى :

لقد ذكرنا أن اللسان والشفتين ــ فضلاً عن الأوتار الصوتية التى تهتز عند نطقها ــ لها الدور الأساس فى نطق الحركة أية حركة ، وبخاصة اللسان الذى يمكن أن يتخذ عند نطق الحركة أوضاعا مختلفات :

أ ــ قد يرتفع من الأمام أو من الوسط أو من الخلف ، فإن ارتفع الجزء الأمامى فيه سميت الحركة أمامية ، أو الأوسط سميت وسطى ، أو الخلفى وصفت الحركة بأنها خلفية ، وهكذا .

ب ــ وحين يرتفع اللسان نحو سقف الحنك فإن له درجات فى هذا الارتفاع ، فقد يصل إلى منتهى ارتفاعه ، فتضيق المسافة بينه وبين الحنك ، ولذا تسمى الحركة عندئذ حركة ضيقة .

وقد ينخفض اللسان إلى منتهى انخفاضه فتتسع المسافة بينه وبين الحنك لتسمى الحركة متسعة .

وبين الحركات الضيقة والمتسعة هناك الحركات نصف المتسعة إذا ارتفع اللسان إلى ثلث المسافة التى يمكن أن يرتفع إليها ، والحركات نصف الضيقة ، حين يرتفع اللسان إلى ثلثى المسافة التى يتحرك فى نطاقها .

أما الشفتان فلهما عند الحركات ثلاثة أوضاع متميزات مختلفات :

أ ــ الانفراج .

ب ــ الضم .

حـ ــ الحياد .

والآن يمكن أن نصف الحركات العربية ، أى طبقا لوضع اللسان والشفتين ، كما يلى :

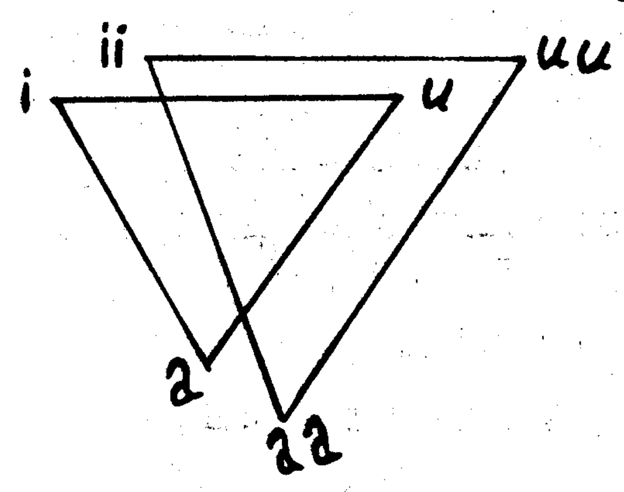
أ ــ الكسرة : حركة أمامية ضيقة تنفرج معها الشفتان .

ب ــ الفتحة : حركة أمامية متسعة تنفرج معها الشفتان .

حـ ــ الضمة : حركة خلفية ضيقة تنضم معها الشفتان .

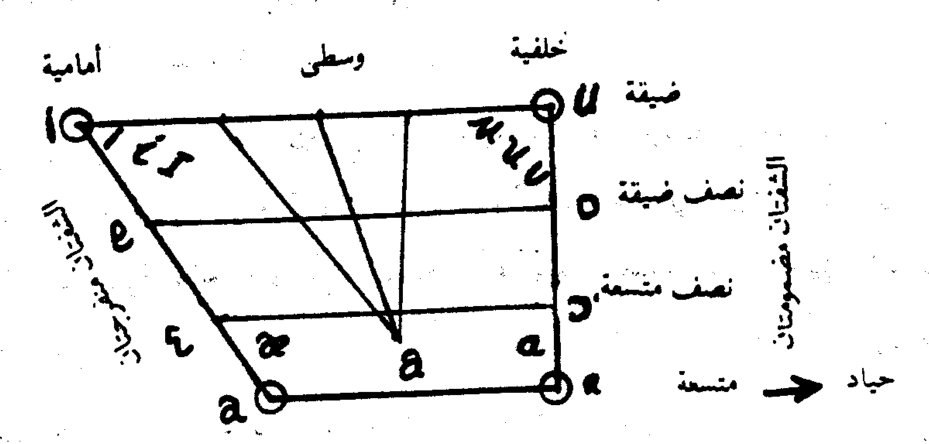
ولا تختلف الحركات الطوال : ( ياء المد ــ ألف المد ــ واو المد ) عن نظيراتها القصار، أى ( الكسرة ــ الفتحة ــ الضمة ) إلا فى كون الأولى ضعف الثانية فى الزمن .

ويرى بعض الباحثين(٢٥) أن الخلاف بين الحركات الطوال وبين القصار (منعزلة) ليس خلافاً فى الكمية فقط ، وإنما فى الكيفية كذلك ، فوقع اللسان مع إحدى الحركتين المتقابلتين مختلف قليلا ، كما يتضح من الرسم الآتى :




(٢٥) دراسة الصوت اللغوى للدكتور أحمد مختار، انظر ص ٢٨٢، ٢٨٣ .

ولكن التغير الأهم فى نظرنا هو الناجم عن التفخيم الذى يؤثر بشكل واضح على الحركات العربية قصيرها وطويلها، وبخاصة الفتح، كما نرى([٢٥]) فى الشكل(٣):




| مسلسل | الحركات القصار | الرمز | مسلسل | الحركات الطوال | الرمز | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الكسرة المرققة | í | ١٠ | ياء المد المرققة | íí | í: |
| ٢ | الكسرة المفخمة | ɩ | ١١ | ياء المد المفخمة | ɩɩ | ɩ: |
| ٣ | الكسرة المطبقة | I | ١٢ | ياء المد المطبقة | II | I: |
| ٤ | الفتحة المرققة | æ | ١٣ | ألف المد المرققة | ææ | æ: |
| ٥ | الفتحة المفخمة | ɑ | ١٤ | ألف المد المفخمة | ɑɑ | ɑ: |
| ٦ | الفتحة المطبقة | a | ١٥ | ألف المد المطبقة | aa | a: |
| ٧ | الضمة المرققة | u | ١٦ | واو المد المرققة | uu | u: |
| ٨ | الضمة المفخمة | ʋ | ١٧ | واو المد المفخمة | ʋʋ | ʋ: |
| ٩ | الضمة المطبقة | U | ١٨ | واو المد المطبقة | UU | U: |

( ٢٦ ) أنظر الأصوات للدكتور كمال بشر، ص١٩٨.

ونرى فى الشكل أن التفخيم أثر بشكل شديد الوضوح على الفتحة فإذا كانت المرققة أمامية متسعة منفرجة الشفتين فإن الفتحة المفخمة وسطى متسعة محايدة الشفتين، لا هى منفرجة، ولا هى منضمة، فى حين أن المطبقة خلفية متسعة محايدة الشفتين، وهكذا.

ومن الجدير ذكره أن التفخيم فى الحركات أمر متعلق بالنطق فقط، دون الوظيفة، فالفتحة المرققة والمفخمة — والمطبقة كذلك — كلها أعضاء فى وحدة أصواتية واحدة، هى الفتحة، وكذا الحال فى باقى الحركات طويلها وقصيرها.

والأمر هنا شبيه بالتفخيم فى اللام والراء، حيث لا يتعدى هذا التفخيم النطاق النطقى إلى الوظيفة، وإنما اللامان — إن صح التعبير — عضوان فى وحدة اللام، وكذلك الحال فى الراء، وهلم جرا.

وما طرحه فرجسون[٢٧] ونقله عنه الدكتور سلمان العانى والدكتور أحمد مختار من كون اللام المفخمة وحدة أصواتية مستقلة عن اللام المرققة هو أمر بحاجة إلى أدلة مقنعة؛ لأن ما طرح من براهين وأدلة لم يؤثر فى اقتناعنا الأكيد بكون اللام المفخمة والمرققة كليهما عضوين فى وحدة اللام.

ولا يمكن أن يقارن هذا بما يكون بين التاء والطاء أو بين السين والصاد أو بين الدال والضاد، فالتفخيم هنا يخرج عن الإطار النطقى إلى المستوى الوظيفى، حيث نجد الطاء والصاد والضاد وحدات مستقلات عن التاء والسين والدال.

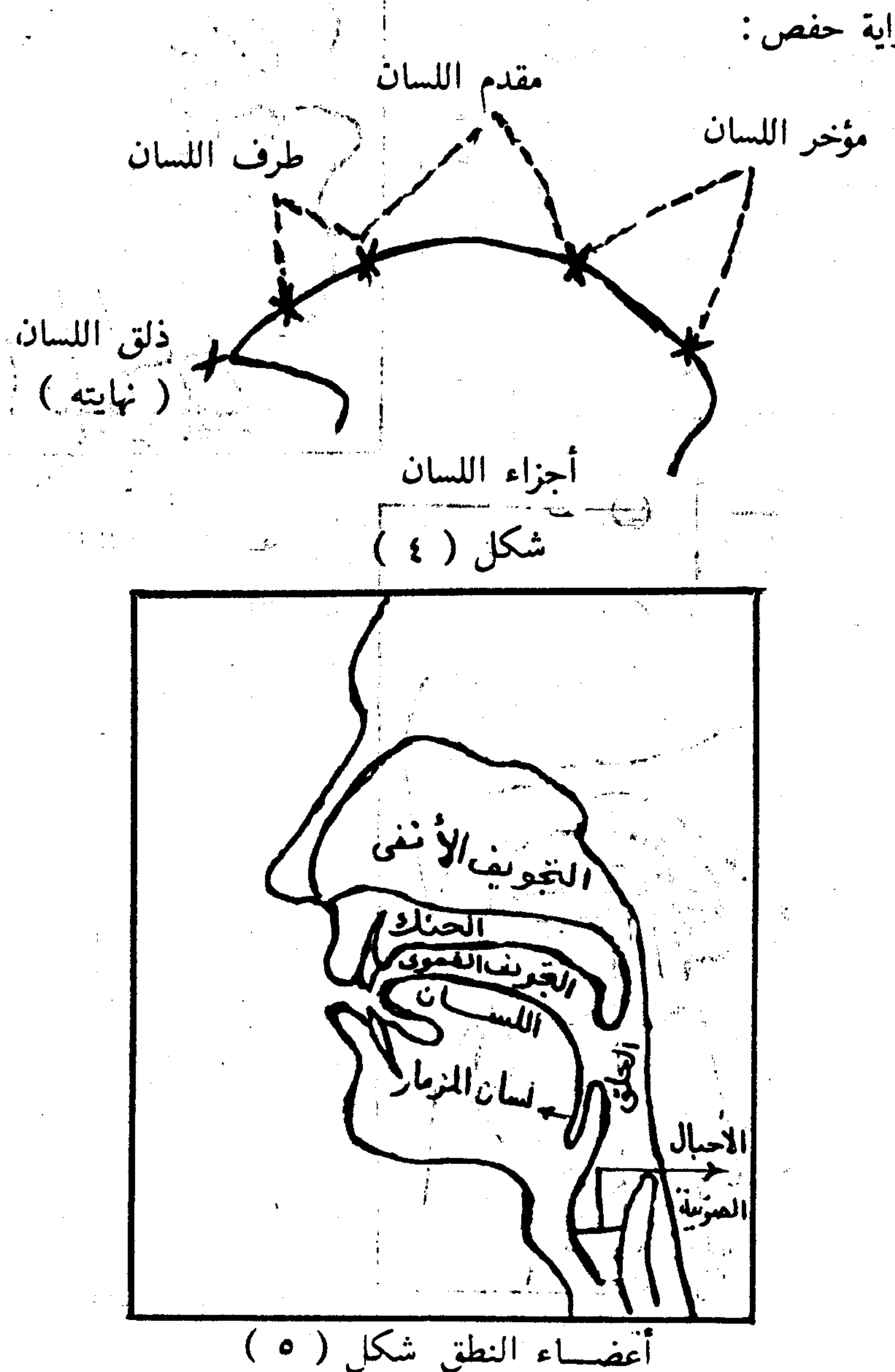
ومن ناحية أخرى فإن ألف المد وواو المد وياء المد يحدث لها تطويل قبل الهمز، والسكون، كما هو مفصل فى أحكام المد والقصر.

---

(٢٧) دراسة الصوت للدكتور أحمد مختار، انظر ص ٢٨٤ — ٢٨٧.

أما حركة هاء الكناية سواء أكانت كسرة أو ضمة فإنها تطول إلى ياء مد أو واو مد، وفى هذه الحالة ينطبق عليهما ماينطبق على الحركات الطوال من مد وقصر، وسيأتى تفصيل ذلك فى موضعه.

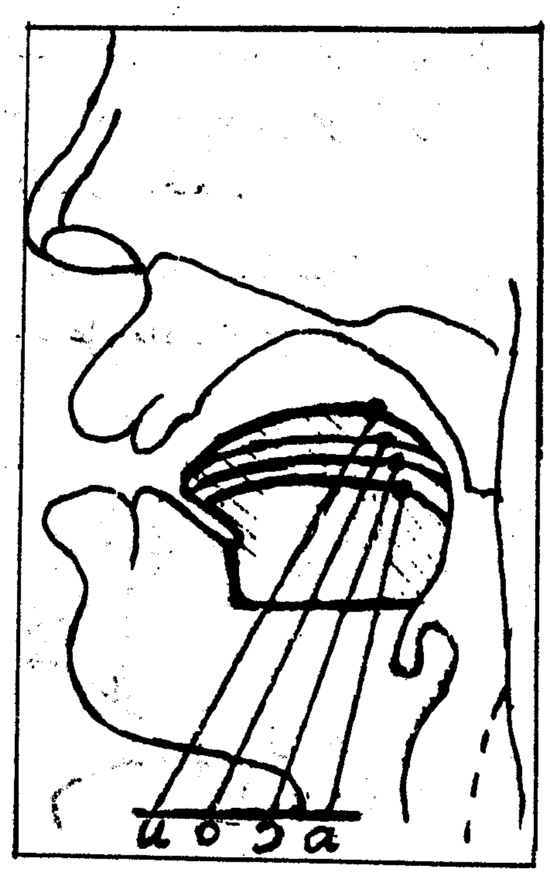
ونختم حديثنا عن تصنيف الأصوات العربية ببعض الرسوم الإيضاحية التى تلقى مزيداً من الأضواء على ماذكرنا عن الأصوات فى رواية حفص:




شكل ( ٤ )

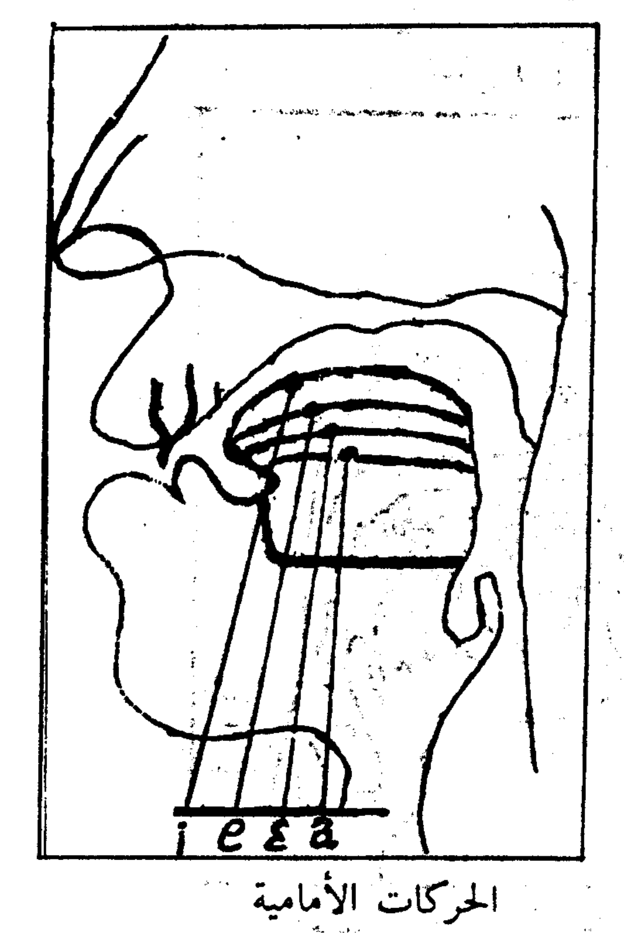


أعضـاء النطق شكل ( ٥ )



الحركات الخلفية

شكل ( ٦ )



الحركات الأمامية

الحركات العربية حسب رواية حفص عن عاصم شكل ( ٧ )

| الحركة | وضع الشفتين | | | وضع اللسان | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | الجزء المرتفع | | | درجة الارتفاع | | | |
| | منفرجة | محايدة | مضمومة | أمامية | وسطى | خلفية | ضيقة | نصف ضيقة | نصف متسعة | متسعة |
| الفتح المرقق (٢٨) | + | | | + | | | | | | + |
| الفتح المفخم | | + | | + | + | | | | | + |
| الفتح المطبق | | + | | | | + | | | | + |
| الكسر المرقق | + | | | + | | | + | | | |
| الكسر المفخم | + | | | + | | | + | | | |
| الكسر المطبق | + | | | + | | | | + | | |
| الضم المرقق | | | + | | | + | + | | | |
| الضم المفخم | | | + | | | + | + | | | |
| الضم المطبق | | | + | | | + | | + | | |

( ٢٨ ) نقصد بالفتح والكسر والضم مايساوى على التوالى الفتحة وألف والكسرة وألف المد والضمة وواو المد، وهو ماسنسير عليه فى دراستنا.

الصوامت العربية حسب رواية حفص عن عاصم ( شكل رقم ٨ ))

| المخارج | أصوات انفجارية: مجهور (مرقق) | أصوات انفجارية: مجهور | أصوات انفجارية: مهموس | أصوات انفجارية: مهموس | أصوات احتكاكية: مجهور | أصوات احتكاكية: مجهور | أصوات احتكاكية: مهموس | أصوات احتكاكية: مهموس | أصوات مزكبة: مجهور (مرقـق) | أصوات متوسطة: مجهور (أنفي) | أصوات متوسطة: مجهور (مكرر) | أصوات متوسطة: مجهور (جانبي) | أصوات لين: مجهور (شبه حركة) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شفوية | ب | | | | | | | | | م | | | و |
| أسنانيةشفوية | | | | | | | ف | | | | | | |
| مابين الأسنان | | | | | ذ | ظ | ث | | | | | | |
| أسنانية لثوية | د | ض | ت | ط | | | | | | ن | | ل | |
| لثوية | | | | | ز | | س | ص | | | ر | | |
| لثويه حنكية | | | | | | | ش | | ج | | | | |
| وسط الحنك | | | | | | | | | | | | | ى |
| أقصى الحنك | | | ك | | | غ | | خ | | | | | و |
| لهوية | | ق | | | | | | | | | | | |
| حلقية | | | | | ع | | ح | | | | | | |
| حنجرية | | | أ | | | | هـ | | | | | | |

## مخارج الأصوات(29) العربية حسب روايــة حفــص

شكل ( ٩ )

| المخرج | الصفة |
|---|---|
| الشفتان | شفوى |
| الشفة السفلى + الأسنان العليا | أسنانى شفوى |
| الأسنان وطرف اللســـان | مما بين الأسنان |
| الأسنان واللثة | أسنانى لثوى |
| اللثـــــــة | لثوى |
| اللثة ومقدم الحنك | لثوى حنكى |
| وسط الحنك | حنكى وسيط |
| أقصى الحنك | حنكى قصى |
| اللهاة | لهوى |
| الحلق | حلقى |
| الحنجرة | حنجرى |

(٢٩) مقتبس من دراسة الصوت اللغوى للدكتور أحمد مختار، ص٢٧٥ .

## الفصل الثانى

## الخصائص الأصواتية لرواية حفص

ذكرنا فى المقدمة أننا نعتمد على ماجاء فى النشر والشاطبية ــ مع شروحها ــ وعلى القراء المصريين المجودين برواية حفص عن عاصم، ونضيف هنا بأننا نعتمد أيضا على المصحف المطبوع فى مصر برواية حفص، بل نرجح رواية المصحف إذا اختلفت مع ماعليه القراء المصريون.

ففى المصحف المرتل مثلا يقصر المنفصل، ولا يزاد فى مده الطبيعى الأصلى، فى حين أنه يمد فى المصحف فى جميع مواضعه، وهو نأخذ به فى دراستنا.

والآن نأخذ فى دراسة الخصائص الأصواتية، كما يلى:

### أولا ــ الترقيق والتفخيم:

يتميز نظام الترقيق والتفخيم فى رواية حفص بالبساطة الشديدة:

١ ــ الحركات: لا توصف بترقيق ولاتفخيم، وإنما هى تابعة للصامت قبلها ــ كما سبق ــ إن رقق رققت، وإن فخم فخمت، وإن أطبق أطبقت، وهلم جرا.

٢ ــ صوتا اللين : الواو والياء مرقفتان فى جميع الأحوال ، لايجوز تفخُيمهما ألبتة .

٣ ــ الصوامت : تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، هى :

أ ــ الصوامت المطبقة : الصاد ــ الضاد ــ الطاء ــ الظاء .

ب ــ الصوامت المفخمة : القاف ــ الغين ــ الخاء ــ الراء إذا فتحت أو ضمت أو سكنت وقبلها فتح أو ضم ــ اللام فى لفظ الجلالة ماسبقت بفتح أو ضم .

حـ ــ الصوامت المرققة : وهى عدا ماسبق من المطبق والمفخم ، أى : الهمزة ــ الباء ــ التاء ــ الثاء ــ الجيم ــ الحاء ــ الدال ــ الذال ــ الزاى ــ السين ــ الشين ــ العين ــ الفاء ــ الكاف ــ الميم ــ النون ــ الهاء ــ اللام فى غير لفظ الجلالة أو فيه مسبوقة بكسر ــ الراء مكسورة أو ساكنة قبلها كسر إلا إذا جاورت صوتا مفخما أو مطبقا .

ولنا بضع ملاحظات على ماسبق :

١ ــ إن هذا النظام السابق للترقيق نجده فى باقى الروايات ، باستثناء رواية ورش عن نافع التى بالغت فى ترقيق الراء المقترنة بالكسر وتفخيم اللام المقترنة بالصوامت المطبقة ، وقد فصلنا الحديث عن هذه الظاهرة فى قراءة المدينة([1]) .

٢ ــ لا أعتقد أن الغين والخاء إذا كانتا مكسورتين أو ساكنتين قبلهما كسر يمكن أن تكونا مرققتين تماما كالكاف والواو اللينة ، بل هما أقرب إلى الترقيق ، أو قل هما فى درجة بين الترقيق والتفخيم ، ذلك أن التفخيم ــ فيما نرى ــ درجات ، أعلاها الأصوات المطبقة

---

( ١ ) انظر ص ٥٧ ــ ٦٢ .

وأدناها التى تصل إلى درجة الصفر فى التفخيم ، الصوامت المرققة فإذا كان التفخم ناجما عن رجوع اللسان إلى الخلف وارتفاعه من الخلف والأمام وانخفاضه من الوسط ، فإن هذا الرجوع والارتفاع والانخفاض كل ذلك يمكن يكون على درجات كثيرة و وليس على درجتين الإطباق والتفخيم ، بل يمتد ــ كما أشرنا ــ من قمة التفخيم ، أى الإطباق إلى القاع أو القاعدة حيث الصوامت المرققة .

٣ ــ وصف سيبويه[٢] وغيره من القدماء القاف بأنها مجهورة فى حين أنها فى نطق القراء المصريين مهموسة ، فهل أخطأ القدماء فى وصفهم أم حدث تطور للصوت فتحول من الجهر إلى الهمس ؟

إننا نذهب إلى الثانى فنحسب أن القاف القديمة كانت مجهور الكاف /g/ ونستأنس لذلك بما يلى :

أ ــ ضم الغين والخاء إلى العين والحاء والهمزة والهاء ، واعتبارها جميعا من حروف الحلق ، فى حين اعتبر سيبويه القاف : « من أقصى اللسان ومافوقه من الحنك الأعلى[٣] » وقد أردف ذلك بوصف مخرج الكاف : « من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك[٤] الأعلى » كل هذا يعنى أن الغين والخاء كانتا أعمق مخرجاً من القاف القديمة / g / .

ونضيف هنا بأن صوتى الغين والخاء كانا أعمق مخرجاً مما هما عليه الآن بشكل أكيد ، وبرغم ذلك فإنا نستبعد تماما أن يكونا من أدنى الحلق بحال من الأحوال .

---

( ٢ ) الكتاب ٤ / ٤٣٤ .

( ٣ ) السابق ٤ / ٤٣٣ .

( ٤ ) السابق .

ب ــ شيوع هذا النطق المفترض/ و/ فى أنحاء العالم العربى، أما نمطا النطق الآخران/ ؟ ــ و/ فإن مساحتيهما تبدو ضئيلة جداً إذا قورنتا بالنمط الأول موضع حديثنا.

حـ ــ وضع القاف فى حروف القلقة «قطب جد(٥)» وهى فى رأى علماء العربية القدماء أصوات شديدة مجهورة.

٤ ــ ما قاله سيبويه وغيره عن الضاد العربية لاينطبق على مانجده عند القراء المجودين، فما حقيقة الأمر وجليته؟

إننا لانعتقد أن القدماء قد جانبوا الصواب فى وصفهم للضاد التى كانت تنطق على عهدهم، أما الأنماط الحالية لنطق الضاد الحديثة فهى مخالفة تماماً لما كان عليه هذا الصوت.

قال فى النشر(٦) : ( وليس فى الحروف مايعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه ) ثم يعدد بعد ذلك الأنماط الخاطئة لنطقها، فكأن هذه الأخطاء قد بدأت فى وقت مبكر، أى قبل أبى الخيربن الجزرى (ت ٨٣٣ هـ).

وتتراوح هذه الأنماط الخاطئة بين نطقها ظاء أو زايا مفخمة، أشبه بالظاء فى العامية المصرية وبين نطقها لاما مفخمة.

ولكنه لم يشر إلى النطق الشائع الآن، أى مفخم الدال، ربما لأنه لم يكن قد ظهر فى ذلك الزمان.

والرأى أن الضاد القديمة كانت جانبية، وهى باللام أشبه، أما مفخم الدال فقد كان نطق الطاء القديمة المجهورة، ونستأنس لذلك بما يلى:

أ ــ لم نر الضاد العربية تبدل دالا على الإطلاق، بينا حدث هذا

---

( ٥ ) وصف القدماء الجيم بأنها شديدة، أى انفجارية. ولعلهم لم يفطنوا إلى أنها مركبة، وليست انفجارية

( ٦ ) ١ / ٢١٩ .

للطاء: (يقال: مطّ الحرف ومدّه بمعنى واحد ــ ماله عندى إلاهذا فقد، وإلاهذا فقط ــ وهو الإبعاد والإبعاط) أى الإبعاد والإفراط[7].

نعم تبدل الضاد صاداً، فكلاهما حرف رخو فى وصف القدماء: «يقال: عاد إلى ضئضئه وصئصئه، أى أصله[8] ــ قبضت قبضه وقبصت قبصه، ويقال: إن القبصة أصغر من القبضة، وأنها بأطراف الأصابع[9]».

ومن ناحية أخرى فإن الضاد تبدل لاما والعكس، قال المازنى: «إن بعض العرب يكره الجميع بين حرفين مطبقين، فيقول: الْطجع، ويبدل مكان الضاد أقرب الحروف إليها، وهو اللام، وهو نادر، قال الأزهرى: وربما أبدلوا اللام ضادا، كما أبدلوا الضاد لاما، قال بعضهم: الْطراد واضطراد لطراد الخيل[10]» أى عدوها وتتابعها.

ب ــ يقول الدكتور هارون الرشيد يوسف: «وتختلف طبقات متعلمى العربية من أبناء الهوسا فى محاولة النطق بالضاد إلى أقسام، فمنهم من ينطقها لاما، ومنهم من ينطقها راء، ومنهم من ينطقها دالا، فأما الذين ينطقونها لاما فهم أغلبية الناس ــ المثقفين منهم وغير المثقفين ــ وأما نطقها راء فعند المثقفين المتكلمين بالعربية أو متعلميها، على حين أن نطقها دالا يسمع عند حفظة القرآن الكريم، وإن لم يكونوا متكلمين بالعربية[11]» ويوضح ماسبق الشكل التالى:

---

(٧) كتاب الإبدال لابن السكيت، ص١١٩.

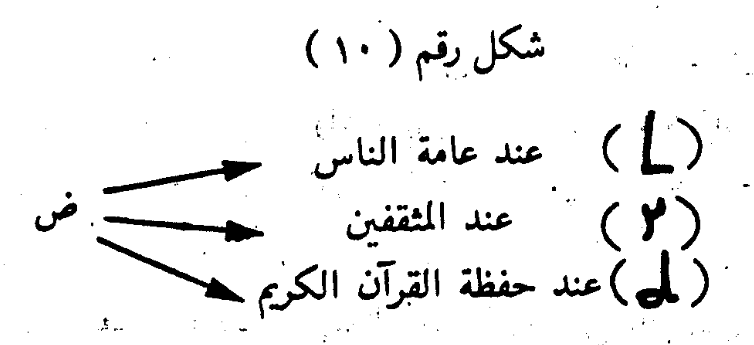
(٨) السابق، ص١٢١.

(٩) السابق، ص ١٢٤.

(١٠) اللسان مادة: (ض ج ع)

(١١) مشاكل طالب اللغة العربية من أبناء الهوسا من ناحية النطق، ص١٠٣، مقال بمجلة اتحاد معلمى الدراسات العربية والإسلامية النيجيرى، ديسمبر ١٩٨٠م.

شكل رقم ( ١٠ )




والظاهر أن نطق حفظة القرآن الكريم هو محاولة لمحاكاة النطق العربى الحديث ، فى حين أن النطقين الآخرين يشيان بالنطق العربى القديم للضاد ، وبخاصة النطق الأول[ ] الذى يشيع بين عامة الناس .

إن الصلات التجارية بين العرب وبين غرب إفريقية ــ حيث تنتشر لغة الهوسا ــ قديمة فقد بدأت قبل القرن السابع الميلادى ، أى قبل دخول الإسلام إلى القارة الإفريقية[١٢] ، مما جعل للعربية بصمات واضحات على لغات هذه المنطقة ، وبخاصة الهوسا .

ولذا فإن من المعقول جدا أن يكون هذا النطق الهوسوى للضاد العربية بقية هذا الصوت عند هؤلاء القوم ، أو كما ذكرنا محاولة لمحاكاته .

حـ ــ وأخيراً نذكر ماقال سيبويه عن كل من الطاء والضاد :

ــ أفرد للضاد مخرجا مختلفا عن مخرج الطاء والدال والتاء ، ولو كانت الضاد القديمة مجهور الطاء لوضعها مع هذه الثلاثة ، يقول : « ومن بين أول حافة اللسان ومايليها من الأضراس مخرج الضاد ... ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال[١٣] والتاء » .

ــ نقل عن سيبويه قوله : « لولا الإطباق لصارت الطاء دالا ،

---

( ١٢ ) حركة اللغة العربية وآدابها للدكتور شيخو أحمد سعيد ، ص١٧ .

( ١٣ ) الكتاب ٤ / ٤٣٣ .

والصاد سينا ، والظاء ذالا ، ولخرجت الضاد من الكلام ؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرها[١٤] » وهو ماذكره ابن جنى مضيفا : « فتزول الضاد إذا عدمت الإطباق[١٥] إليه » ومعنى ذلك أن الضاد ليس لها نظير مرقق من مخرجها .

نخلص مما سبق إلى أن وصف علماء العربية للضاد لم يكن خاطئا ، وإنما هم وصفوا نطقا قديما لاسبيل إليه الآن ، فقد ذهب مع التاريخ ، ومن الخير لنا أن ننأى عن البحث فى أطلال هذا النطق القديم .

وعليه فإننا نحاكى ونقلد نطق القراء ، ولو كان مخالفا لوصف القدماء ، لأن القراءة تعتمد على المشافهة ، وليس على الكتب والورق ، ولذا فإن النطق الحديث لكل من القاف والجيم والضاد هو المقبول الذى يؤخذ به ، دون التشويش على الناس بما وصف القدماء ويبقى هذا الوصف جزءا هاماً من تاريخ العربية وتراثها ، قابلا للفحص والدراسة والتمحيص ، ولكن بعيداً عن التطبيق أو الأخذ به فى قراءة القرآن الكريم .

## ثانيا ــ الوقف والسكت :

الأصل أن يكون الوقف بالسكون ، بل : « إن المتقدمين يطلقون الوقف على السكون[١٦] » ولكن هذا السكون ربما لايكون خالصا ، بل تبقى من الحركة بقية ، كما في الروم والإشمام أو حتى القلقلة .

فأما الروم فهو النطق ببعض الحركة ، وقيل تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب[١٧] بعضها ، ومعنى هذا أن الروم لايختلف عن

---

( ١٤ ) الأصوات للدكتور كمال بشر ، ص١٣٤ نقلا عن الكتاب ٢/٤٠٦ط . بولاق .

( ١٥ ) سر الصناعة ١ / ٦١ .

( ١٦ ) النشر ١ / ٢٠٣ .

( ١٧ ) السابق ٢ / ١٢١ .

الحركة القصيرة ــ كالضمة مثلا ــ إلا فى الكمية فقط، مع بقاء جميع العناصر المكونة للضمة، وهى اهتزاز الأوتار الصوتية، وانضمام الشفتين، وارتفاع الجزء الخلفى من اللسان، ثم بقاء هذه الأشياء الثلاثة فترة ما(١٨).

وبقدر الزمن الذى يستغرقه نطق الروم بثلث الزمن المطلوب لنطق الحركة القصيرة(١٩).

وينبغى الإشارة إلى أن الروم لايكون إلا فى الوقف، أما فى غيره فإن علماء القراءات يطلقون عليه اسماً آخر هو الاختلاس، الذى يستغرق زمناً أكثر من الروم(٢٠).

وأما الإشمام فقد ذكرنا أن العناصر النطقية في حركة الضمة هى:

ــ انضمام الشفتين.
ــ ارتفاع الجزء الخلفى من اللسان.
ــ اهتزاز الأوتار الصوتية.
ــ بقاء هذا الوضع فترة ما.

هذه هى الصفات المثالية للضمة، يمكن أن تتحقق بها جميعا، كما يمكن أن تتحقق ببعضها، غير أن العنصر الرئيسى فى تكوينها إنما هو وضع اللسان، فإذا تحقق مع الجهر كان صوت الضمة، وإذا فقدت هاتان الصفتان كان عندنا شكل ضمة ناتج عن انضمام الشفتين، وهذه الضمة الأخيرة هى المقصودة بالإشمام(٢١).

---

(١٨) الأصوات فى قراءة أبى عمرو وللدكتور. عبد الصبور شاهين. ص ٢٩٤.

(١٩) نهاية القول المفيد فى علم التجويد. للشيخ مكى نصر، ص١٢٥.

(٢٠) السابق.

(٢١) الأصوات فى قراءة أبى عمرو، ص٢٩٤.

فالإشمام إذن تصوير الضمة بانضمام الشفتين، وهو مثل الروم يكون[٢٢] فى الوقف ومع الإدغام الكبير، باعتبار أن السكون عارض فى كليهما.

ولا يوقف بالإشمام إلا على المضموم، أما المكسور فلا يوقف عليه بالإشمام لعجز الشفتين عن تصوير الكسرة ـ على الأقل فى رأى علماء العربية ـ أما المفتوح غير المنون فلا يوقف عليه بالروم أو بالإشمام[٢٣].

وقد روى الوقف بالروم أو بالإشمام عن عاصم، وإن كان علماء القراءات يجيزون ذلك لجميع القراء، قال فى النشر: (إن أئمة أهل الأداء ومشايخ الإقراء اختاروا الأخذ بذلك لجميع الأئمة، فصار الأخذ بالروم والإشمام إجماعا منهم سائغا لجميع القراء بشروط مخصوصة، فى مواضع معروفة[٢٤].

ففى قوله تعالى: ( مالك لاتأمنّا[٢٥]) روى عن حفص الاشمام[٢٦]، حيث الإدغام الكبير فى: (تأمنُ+نا ← تأمنّا ) وعلاقة الإشمام نقطة خالية الوسط معينة الشكل فوق آخر الميم، قبيل النون، هكذا( ◊ ).

وعلى أية حال فإن الإشمام عضو فى وحدة الضمة، والروم أيضا عضو فى وحدة حركته، فروم الكسرة عضو فى الكسرة، وروم الضمة عضو فيها، وهلم جرا.

أما القلقلة فهى حريكة تلحق الصوامت التى كان يعتبرها القدماء

---

( ٢٢ ) قراءة المدينة للدكتور أحمد أبوالخير، ص٢٢٢.

( ٢٣ ) السابق.

( ٢٤ ) النشر ٢ / ١٢٢.

( ٢٥ ) ١١ / يوسف.

( ٢٦ ) النشر ١ / ٣٠٣.

شديدة مجهورة، وذلك محافظة على هاتين الصفتين، وبرغم ذلك فقدت الطاء والقاف جهرهما، وأهمستا الآن(٢٧)، فضلاً عن اعتبار الجيم الحديثة مركبة، أى انفجارية احتكاكية، بلا شك.

وأعتقد أنه من الممكن اعتبار القلقلة عضو فى وحدة السكون، التى نعتبرها جزءا من نظام الحركات العربية.

أما السكت فهو عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس(٢٨)، وهو مقيد بالسماع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته(٢٩).

وقد ورد السكت عن حفص فى مواضع أربعة، هى:

- عوجاس(٣٠) قيما.
- مرقدناس(٣١) هذا.
- منس(٣٢) راق.
- بلس(٣٣) ران.

وعلامته فى المصحف سين صغيرة فى موضعه، كما ترى.

أما الأثر الذى تركه السكت فهو نوعان، نوع أصواتى، وآخر تركيبى، وهو ما نراه فى الموضعين الأول والثانى:

---

(٢٧) الأصوات للدكتور كمال بشر، انظر ص١٤٨.

(٢٨) النشر ١ / ٢٤٠.

(٢٩) السابق ١ / ٢٤٣.

(٣٠) ١، ٢ / الكهف.

(٣١) ٥٢ / يس.

(٣٢) ٢٧ / القيامة.

(٣٣) ١٤ / المطففين.

ففى قوله تعالى : ( الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ، ولم يجعل له عوجاً ، قيماً لينذر بأساً شديداً من لدُنه ) فصل السكت بين عوجا وبين قيما حتى لايشتبه على بعض الناس فيتوهم أن الكتاب وصف بأنه عوجا وقيما فى ذات الوقت ، ولذات الموصوف عينه .

قال فى النشر[٣٤] : [ السكت فى عوجا قصد بيان أن قيما بعده ليس متصلا بما قبله فى الإعراب ، فيكون منصوباً بفعل مضمر تقديره : ( أنزله قيما ) فيكون حالا من الهاء فى أنزله ] وهو مايراه العكبرى[٣٥] أيضا .

وفى الموضع الثانى : ( قالوا : ياويلنا ، من بعثنا من مرقدنا ؟؟ هذا ماوعد الرحمن ، وصدق المرسلون ) فصل السكت بين مرقدنا وبين هذا ، حيث تبدأ جملة جديدة ، مكونة من المبتدأ ( هذا ) والخبر[٣٦] : ( ماوعد الرحمن ) ، وبغير السكت هنا تختلط الجملتان و أو بعبارة أخرى جاء السكت ليبين أن كلام الكفار قد انقضى وانتهى ، وأن قوله : ( هذا ماوعد الرحمن ) ليس من كلامهم ، بل من كلام الملائكة أو المؤمنين[٣٧] .

وفى : ( من راق ـ بل ران ) نجم عن السكت تكريس الإظهار ومنع الإدغام ، إذ لاسبيل إليه ألبتة .

والسكت هنا يشبه السكت على الهاء الأولى فى ( ماليه هلك[٣٨] ) عند الإظهار[٣٩] ، حيث يمنع السكت الإدغام ، واندماج الهاءين ، أو توهم ذلك ، وإن أدغم حفص طردا للباب .

---

( ٣٤ ) ١ / ٤٢٦ .

( ٣٥ ) إملاء ما منّ به الرحمن . ٢ / ٩٨ .

( ٣٦ ) السابق ٢ / ٢٠٤ .

( ٣٧ ) النشر ١ / ٤٢٦ .

( ٣٨ ) ٢٨ . ٢٩ / الحاقة .

( ٣٩ ) شرح الشاطبية ص ٩٣ .

ومن ناحية أخرى يمكن القول بأن السكت وَكْد الاستفهام ، أو بمعنى آخر هو نوع من النبر لأداة الاستفهام : ( من ) كما وكد الاضراب ، ونبر أداته : ( بل ) ، ومن ثم يجمع السكت فى الموضعين بين الغرض الأصواتى وبين الغرض الدلالى .

وهناك موضعان آخران للسكت ، الأول السكت على الساكن قبل الهمزة ، والثانى فى حروف المعجم أوائل السور ، مثل : ( آلم ــ صٓ ــ نٓ ) واشتهر بالأول حمزة وبالثانى أبو جعفر([40]) .

فأما السكت على الساكن الصامت والحركات الطوال([41]) قبل الهمزة فقد جاء لغرض أصواتى ، هو بيان وإظهار الهمزة ، إذ لا تخرج العملية عن زيادة مدة إغلاق الوترين ، حيث المرحلة الأولى من نطق الهمزة ، وهى المرحلة التى يمكن إطالتها ، أما المرحلة الثانية ، أى انفتاح الوترين فخروج الهواء منفجرا ، فلا سبيل إلى إطالتها .

وأما السكت على حروف المعجم أوائل السور فلغرض أصواتى أيضا ، حيث يمنع السكت هنا الإدغام والإخفاء ، ففى : ( الم ٓ ــ نٓ والقلم ) مثلا تنطق حروف المعجم مدغمة ومخفاة وكأنها كلمة واحدة : ( ألف لاَمّ مِيّم ، نونّ وَالقلم ) ولكن السكت يمنع ذلك فيحافظ على شخصيتها المستقلة ، ونطقها المتفرد : ( ألفْ ــ لاَمْ ــ مِيمْ ، نُونْ ــ والقلم ) .

والآن كيف نتصور السكت فى الكتابة الأصواتية ؟ من الممكن الإشارة إليه بهذه الشرطة ، هكذا (ــ) .

أما القلقلة فإننا يمكن أن نرمز لها بالرمز ( د ) فمثلا نقتبس تكتب هكذا : naqətabis .

---

( ٤٠ ) النشر ١ / ٤١٩ ــ ٤٢٦ .

( ٤١ ) فعلماء العربية يقصدون بالسكون الحركات الطوال ، ألف المد وواو المد وياء المد + الساكن الصامت .

## ثالثا ـ الإدغام :

إذا كانت قراءة أبى عمرو بن العلاء البصرى قمة الإدغام، وبخاصة الإدغام الكبير فإن رواية حفص عن عاصم تمثل قمة الإظهار بلا جدال، وهو مايتمثل فيما يلى :

١ ـ الإدغام الكبير : إذا كان الصامت الأول متحركا، كما فى : (تأمنُ + نا ← تأمنّا) سمى الادغام كبيرا.

وأمثلة هذا النوع من الإدغام عند حفص شديده الندرة، تكاد تكون غير موجودة بالمرة، اللهم إلا فى سياقات خاصة، مثل[٤٢] : (تأمنّا[٤٣] ـ مكنّى[٤٤]) وقد دفع إلى الإدغام هنا التزام الرسم ؛ لأنها مكتوبة فى المصحف بنون واحدة، فيمتنع الإظهار.

٢ ـ الإدغام الصغير : إذا كان الصامت الأول ساكنا غير متحرك، مثل : (أنْ + لا ← ألاّ) وصف الإدغام بأنه صغير.

وهنا نجد حفصا لايدغم إلا مااتفق على إدغامه بين القراء جميعا، وفيما عدا هذا فالإظهار هو السائد، وأمثلة الإدغام قليلة جدا إذا قورنت بأية رواية أو قراءة أخرى.

وها نحن مفصلين ماأجملنا :

١ ـ ما اتفق القراء على إدغامه : إن المساحة التى اتفق القراء عليها لهى شاسعة واسعة إذا قورنت بما اختلفوا فيه، وهو مايتضح لكل خبير متبصر مطلع فى علم القراءات، وإنا لنجد فى ظاهرة الإدغام مثالا واضحا جليا يؤيد مانقول و يعضده :

---

(٤٢) النشر ١ / ٣٠٣.

(٤٣) ١١ / يوسف.

(٤٤) ٩٥ / الكهف.

أ ــ كل صامتين التقيا أولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين ، وجب إدغام الأول منهما فى الثانى قولا[٤٥] واحدا .

فأما المثلان ، أى إذا التقى الصامت الساكن بمثله ونظيره ، مثل الباء والباء أو التاء والتاء أو اللام واللام ، نحو : ( فاضرب بّه ــ ربحت تّجارتهم ــ وقل لّهم ) فالإدغام واجب إجماعا عند القراء .

ومن الجدير ذكره أننا هنا أمام باء واحدة وتاء واحدة ولام واحدة ، تنطق كل منها بخصائص نطقية واحدة ، أى أن كل ماحدث للصامت هو زيادة زمنه ، كما يحدث مع الحركات حين يزاد فى زمنها قبل السكون أو الهمز .

أما من الناحية الوظيفية فهى صامتان ، لاصامت واحد ، حتى لايختل النظام المقطعى ، الذى يأبى اعتبار الإدغام هنا صامتا واحدا ، مع زيادة الزمن فقط ، بل أمامنا ــ وظيفيا ــ صامتان ، الأول ساكن ، نهاية مقطع ، والثانى متحرك ، بداية مقطع[٤٦] .

ولذا قال ابن الجزرى عن الصوتين المدغمين : ( ارتفع اللسان عنهما دفعة واحدة من غير وقف على الأول ، ولا فصل بحركة ، ولا روم ، وليس بإدخال حرف فى حرف ، كما ذهب إليه بعضهم ، بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كما وصفنا طلبا للتخفيف[٤٧] .

وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة الإدغام تختص بالصوامت ، ليس إلاها ، إذ لامحل للحركات من الإدغام ألبتة ، أما ماذكر عن إدغام واو المد أو ياء المد فى الواو أو الياء اللينتين ، كما فى : ( نودى[٤٨] يّاموسى ــ وهو وّليهم[٤٩] ) فقد تحولت ياء المد وواوه إلى ياء وواو

---

( ٤٥ ) النشر ١ / ١٩ .

( ٤٦ ) انظر المنهج الصوتى للبنية العربية للدكتور عبدالصبور شاهين ، ص٢٠٧ .

( ٤٧ ) النشر ١ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

( ٤٨ ) ١١ / طه .

( ٤٩ ) ١٢٧ / الأنعام .

لينتين ـ وهو ما يحدث كثيرا ، كما سنشير إليه فى موضعه ـ ثم أدغمت الياء اللينة فى مثلها ، والواو اللينة فى مثلها ، وأصبح الإدغام فى كلتيها عبارة عن صوت لين ، فيه تطويل ، برغم أنه من الناحية الوظيفية عبارة عن صوتين ، الأول ساكن ، والثانى متحرك .

هذا ما يتعلق بالمثلين ، أما الجنسان ، أو ما يسمى أحيانا بالمتجانسين فهما الصامتان المتفقان فى المخرج ، وإن اختلفا فى الصفة : ( التاء والدال ـ اللام والراء ـ الذال والظاء ... الخ ) كما فى : ( فلما أثقلت دّعوا([50]) ـ قل رّب([51]) ـ إذ ظّلمتم([52]) ... إلخ ) وفى كل هذه الأمثلة وغيرها من المتجانسين الإدغام واجب عن جميع القراء إلا إذا كان أول الجنسين حرف([53]) حلق ، نحو : ( فاصفح([54]) عنهم ) .

وإذا كان المثلان أو الجنسان من الصوامت إذا التقيا وجب الإدغام عند القراء جميعا ، فأين يكون الخلاف بين القراء فى هذا الشأن ؟ إنه الاختلاف فى إدغام المتقاربين ، عندما يتقارب الصامتان مخرجا أو صفة ، أو مخرجا وصفة ، مثل : ( الباء والميم ـ الدال والثاء ـ الذال والتاء([55]) كما سنشير إليه فى موضعه ، وكما هو مفصل فى كتب القراءات .

ب ـ لام أداة التعريف تدغم فى الصوامت الآتية : ( التاء ـ الثاء ـ الدال ـ الذال ـ الراء ـ الزاى ـ السين ـ الشين ـ الصاد ـ الضاد ـ الطاء ـ الظاء ـ اللام ـ النون = ١٤ صامتا ) وتسمى اللام هنا باللام

---

( ٥٠ ) ١٨٩ / الأعراف .

( ٥١ ) ٢٢ / الكهف .

( ٥٢ ) ٣٩ / الزخرف .

( ٥٣ ) النشر ٢ / ١٩ .

( ٥٤ ) ٨٩ / الزخرف .

( ٥٥ ) النشر ١ / ٢٧٨ .

الشمسية ؛ لأنها تدغم[٥٦] مثل اللام فى كلمة : (الشمس) والسبب فى الإدغام هنا وحدة المخرج بين اللام وبين هذه الأربعة عشر، أو على الأقل تقاربه الشديد.

أما الواو والياء اللينتان وباقى الصوامت : (الهمزة — الباء — الجيم — الحاء — الخاء — العين — الغين — الفاء — القاف — الكاف — الميم — الهاء = ١٢ صامتا) فإن اللام تظهر قبلها جميعا لبعد مخرجهن عن مخرج اللام.

وعليه فإن لام التعريف تدغم فى أربعة عشر صوتا ، وتظهر قبل الأربعة عشر الباقين ، أما الحركات فلم يرد لهن ذكر هنا لأن الكلمة العربية لاتبدأ بحركة طويلة ، ولاقصيرة ألبتة ، وكل ذلك مما أجمع عليه القراء ، دون خُلْف بينهم.

حـ — فى أحكام النون الساكنة والتنوين اتفق القراء على إدغام النون فى اللام والنون واللام والراء ، أى الأصوات المتوسطة ، إضافة إلى صوتى الواو[٥٧] والياء اللينتين ، وعلى الإظهار قبل الهمزة والهاء والعين والحاء ، ومبرر الإظهار هنا بعد مخرج النون عن مخرجى الحنجرة والحلق ، أما الإدغام فقد كان بسبب قرب مخرج النون من مخارج الأصوات المتوسطة واللينة.

فأما قبل الباء فإن النون تقلب ميماً ثم تخفى إخفاء شفويا ، كما تخفى قبل الخمسة عشر صامتا الباقية.

ولم يختلف القراء إلا فى أمرين :

---

(٥٦) السابق ١ / ٢٢١.

(٥٧) إلا إذا كانت النون وصوت اللين فى كلمة واحدة : (صنوان — بنيان).

الأول ـ الإخفاء قبل الغين والخاء: فحفص مثلا اظهر، فى حين أخفى نافع وأبوجعفر(٥٨).

الثانى ـ حروف المعجم أوائل السور: إذا وقعت النون الساكنة قبل صوت لين أو قبل صوت متوسط فإن القراء اختلفوا، منهم من أدغم طردا للباب وتطبيقا لقاعدة الإدغام، ومنهم من أظهر محافظة على الشخصية المستقلة لحروف المعجم هذه، تماما كما حدث فى قراءة أبى جعفر حيث السكت على نهايات هذه الحروف، كما سبقت الاشارة إليه.

والأحرف التى اختلف فيها هنا، هى: «نٓ والقلم ـ يسٓ والقرآن ـ طسٓمٓ(٥٩)» أظهر حفص فى الأول والثانى، وأدغم الثالث(٦٠).

٢ ـ كثرة أمثلة الإظهار: وحين يختلف القراء فى حرف بين الإظهار وبين الإدغام كان حفص مظهرا غير مُدغم، وهو مايتضح فيما يلى الأمثلة، حيث أظهر حفص فى حين(٦١) أدغم غيره:

أ ـ ذال إذ قبل: «التاء ـ الجيم ـ الدال ـ السين ـ الصاد ـ الزاى» مثل: «إذ(٦٢) تبرأ ـ إذ جعل(٦٣) ـ إذ دخلت(٦٤) ... إلخ».

---

(٥٨) قراءة المدينة، ص٥٠، وانظر تفصيل أحكام النون الساكنة والتنوين فى الملاحق.

(٥٩) الشعراء والقصص.

(٦٠) شرح الشاطبية للشيخ على الضباع، ص٦٥، وفى (كهيعٓصٓ ذكر) أظهر حفص الدال قبل الذال فى: (ذكر) المرجع السابق.

(٦١) النشر ٢ / ٢ ـ ٦، شرح الشاطبية ص٩٣ ـ ٩٥.

(٦٢) ١٦٦ / البقرة.

(٦٣) ٢٦ / الفتح.

(٦٤) ٣٩ / الكهف.

ب ــ دال قد قبل : (الذال ــ الظاء ــ الضاد ــ الجيم ــ الشين ، السين ــ الصاد ــ الزاى ) مثل : ( ولقد[٦٥] ذرأنا ــ لقد ظلمك[٦٦] ــ قد ضلوا[٦٧] ... إلخ ) .

حـ ــ لام هل وبل : تأتى لام هل قبل : ( الثاء ــ التاء ــ النون ) ولام بل تأتى قبل : ( الزاى ــ السين ــ الضاد ــ الطاء ــ الظاء ــ التاء ــ النون ) مثل : ( هل[٦٨] ثوب ــ بل[٦٩] زين ... الخ ) .

د ــ اللام قبل الذال فى : ( ومن يفعل ذلك ) فى مواضعها[٧٠] الستة .

٣ ــ قلة أمثلة الإدغام : يقول ابن مجاهد : « كان عاصم لايدغم ، ولايرى الإدغام إلافيا لايجوز إظهاره[٧١] » وهو ماإتضح جليا فى رواية حفص عنه ، حيث وجدنا الأدغام عنده مما أجمع عليه القراء ، حيث إتفقوا على ذلك ، بلا خلف بينهم .

وعندما اختلف القراء بين مدغم ومظهر كان حفص إلى الإظهار أميل ، وعن الإدغام أبعد ، حيث لم أجد إلا هذه الأمثلة من الإدغام :

أ ــ روى عن حفص إدغام الثاء فى الذال[٧٢] من : « يلهث[٧٣] ذلك » .

---

( ٦٥ ) ١٧٩ / الأعراف .

( ٦٦ ) ٢٤ / صٓ .

( ٦٧ ) ٧٧ / المائدة .

( ٦٨ ) ٣٦ / المطففين .

( ٦٩ ) ٣٣ / الرعد .

( ٧٠ ) شرح الشاطبية ، انظر ص ٩٤ .

( ٧١ ) السبعة لابن مجاهد ، ص ١١٦ .

( ٧٢ ) النشر ٢ / ١٤ ، ١٥ .

( ٧٣ ) ١٧٦ / الأعراف .

ب ـ روى عن حفص إدغام الباء فى الميم[74] من: (اركب[75] معنا).

حـ ـ إدغام القاف فى الكاف[76] من: «ألم نخلقكم»[77] بإلقاء القاف تماما، والنطق بكاف خالصة مضعفة.

## رابعا ـ الياءات:

المقصود بالياءات هنا الياءات الزوائد، و ياءات الإضافة، وسوف نفصل الحديث عن كل بعد الإشارة إلى أن الياء تطلق فى العربية على ياء المد، أو الكسرة الطويلة، وعلى الياء اللينة التى يطلق عليها أحياناً الياء شبه الحركة، لأنها شبيهة فى نطقها بياء المد بشكل خاص، و بالحركات[78] بشكل عام.

ومن ناحية أخرى فإن شبهها بالحركات يتجاوز الجانب النطقى أحيانا إلى السلوك اللغوى المشابه للحركات، وذلك عندما تسكن و يفتح ماقبلها، كما فى أحرف الهجاء أوائل السور أو الوقف أو الإدغام الكبير أو يأتى بعدها همز، كما فى عين: (كهيعص[79] ـ حم[80] عسق) فلا تميلو كل الميل[81] ـ كيف[82] فعل ـ شىء) و يوضح ابن الجزرى سبب المد هنا بقوله: (لأن فيها ـ أى الواو والياء ـ شىء من

(74) النشر 2 / 11.

(75) 42 / هود.

(76) النشر 2 / 20.

(77) 20 / المرسلات.

(78) انظر ص 16.

(79) مريم.

(80) الشورى.

(81) 129 / النساء.

(82) 1 / الفيل.

المد[٨٣] وأعتقد أن الشبه بين صوتى اللين وبين الحركات الذى يقصده ابن الجزرى هو شبه فى حرية مرور الهواء مما يجعل من السهل علينا المد فى كليهما برغم أن هذه الحرية تقل مع اللين عنها فى الحركات المحضة.

فأما فى عين (كهيعص — حم عسق) فقد ورد عن حفص التوسط والمد، فى حين ورد عنه المد والتوسط والقصر قبل السكون العارض للوقف، أما الإدغام الكبير فهو من اختصاص أبى عمرو، والمد قبل الهمز من اختصاص[٨٤] ورش.

على أننا لانجد أصوات اللين تسير باتجاه الصوامت فى جميع الأحوال، بل نراها تقف أحيانا موقفا مخالفا مناقضا من الصوامت، وهو مانجده عند الوقف حيث تتحول الواو اللينة إلى واو مد، والياء اللينة إلى ياء مد:

هُوَ ←—— هو

هِيَ ←—— هى

ونعتقد أن الحركة القصيرة سقطت عند الوقف، فأصبحتا: (هُوْ — هِىْ) بسكون الواو والياء، بعدها تحولتا إلى صوتى مد، ولم يسايرا الصوامت التى يمكن الوقف عليها.

ولكن يشترط هنا أن لايسبق صوت اللين بحركة طويلة، كما فى: (محياىْ) مثلا ذلك أنا نضطر إلى الوقوف على الياء اللينة بالسكون، ولاتتحول هذه الأخيرة إلى ياء مد، حتى لاتلتقى حركتان دون حائل أو فاصل بينهما، وهو غير وارد فى العربية، اللهم إلا فى همزة بين بين[٨٥]، وهى حالة خاصة وفريدة، لانظير لها فى نسيج العربية.

---

(٨٣) النشر ١ / ٣٤٦.

(٨٤) السابق، انظر ١ / ٣٤٦ — ٣٥٠، وشرح الشاطبية، ص٥٤.

(٨٥) قراءة الأربعة الشواذ، ص١٧١.

وفى بعض الأحيان لم يتحول صوت اللين إلى حركة محضة ، بل لجأ إلى وسيلة أخرى لإغلاق المقطع الأخير من الكلمة ، وتلك هى هاء السكت ، كما فى : « حسابيه ــ كتابيه ــ ماليه ــ سلطانيه[٨٦] » بدلاً من : ( حسابىْ ــ كتابىْ ــ مالىْ ــ سلطانىْ ) .

صحيح أن آيات السورة من أولها إلى الآية الثانية والثلاثين تنتهى بالهاء ، سواء أكانت للتأنيث أو ضمير الغائب ، ولكن مراعاة الفواصل لايمكن أن تكون السبب الوحيد هنا للإتيان بالهاء .

على أية حال فإنا نستطيع أن ندلف إلى موضوع الياءات حيث بداية حديثنا :

١ ــ ياءات الإضافة :

ياء الإضافة هى ياء المتكلم ، وهى ضمير المتكلم الذى يتصل بالاسم والفعل والحرف ، فتكون مجرورة المحل مع الاسم ، ومنصوبته مع الفعل ، ومنصوبته ومجرورته مع الحرف ، بحسب عمل الحرف ، نحو: ( نفسى ــ فطرنى ــ إنى ــ لى[٨٧] ) .

فالتسمية إذن تسمية مجازية ، من نوع المجاز المرسل ، والعلاقة هنا علاقة جزئية ، كما نقول : ( عتق رقبة ) ونقصد بالرقبة إنسانا كاملا مملوكا ، وكما نطلق العين على الجاسوس[٨٨] ... الخ .

والفرق بين ياء الإضافة وبين الياءات الزوائد أن الأولى تكون ثابتة فى المصحف ، فى حين تكون الثانية محذوفة[٨٩] ، لا وجود لها فى رسم المصحف .

---

( ٨٦ ) سورة الحاقة .

( ٨٧ ) النشر ١ / ١٦١

( ٨٨ ) علوم البلاغة لأحمد مصطفى المراغى ، ص٢٣١ .

( ٨٩ ) النشر ١ / ١٦١ .

وياء الإضافة وحدة صرفية مستقلة عن الكلمة التى تضاف إليها ، فى حين أن الياء الزائدة قد تكون جزءا من الكلمة ، لام الكلمة ، كما فى : (يوم يأت(٩٠) — إذا يسر(٩١) وقد تكون وحدة صرفية مستقلة أيضا ، كما فى : «يهدين(٩٢) — يؤتين(٩٣)» .

ومن ناحية أخرى فإن الخلف فى ياءات الإضافة يجرى بين الفتح ، أى كونها ياء لينة مفتوحة وبين كونها ياء مد ، أى حركة محضة ، فى حين أن الخلف فى الياءات الزوائد يتراوح بين كونها كسرة طويلة ، وبين كونها كسرة قصيرة ، أو كما عبر القدماء : (الخلاف فيها ثابت بين الحذف(٩٤) والإثبات) وهو ما سوف نفصله فى موضعه .

وياءات الإضافة فى القرآن الكريم على ثلاثة أقسام :

الأول : ما أجمع القراء على حركيته ، أى نطق الياء مدية ، حركة محضة ، وهو الأكثر لمجيئه على الأصل ، نحو : «فمن اتبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم(٩٥)» وجملة هذه الياءات المجمع عليها ٥٦٦ ياء(٩٦) .

الثانى : ما أجمعوا على فتحه ، أى نطق الياء لينة مفتوحة ، وجملة ذلك ٩٨ موضعا ، كما يلى :
أ — ما وقع قبل لام التعريف الساكنة : وجملته إحدى عشرة كلمة فى ثمانية عشر موضعا ، هى :

---

(٩٠) ١٠٥ / هود .

(٩١) ٤ / الفجر .

(٩٢) ٧٨ / الشعراء .

(٩٣) ٤٠ / الكهف .

(٩٤) النشر ١ / ١٦٣ .

(٩٥) ٣٦ / إبراهيم .

(٩٦) النشر ١ / ١٦٣ .

ـ « نعمتى التى » فى المواضع[97] الثلاثة.

ـ « بلغنى الكبر[98] » « حسبى الله » فى الموضعين[99].

ـ « بى الأعداء[100] ـ مسنى السوء[101] ـ مسنى الكبر[102] ـ ولیی[103] الله » « شركائى الذين » فى المواضع[104] الأربعة.

ـ « أرونى الذين[105] ـ ربى الله[106] ـ جاءنى[107] البينات ـ نبأنى[108] العليم ».

وقد كان سيترتب على جعل الياء حركة محضة تقصيرها إلى كسرة بسبب اللام الساكنة بعدها، ولذا فإن نطقها ياء لينة مفتوحة يحميها من هذا التقصير.

ب ـ ماجاء بعد ألف مد : وهى ست كلمات فى ثمانية مواضع :

ـ « هداى » فى الموضعين[109].

---

(٩٧) ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ / البقرة .

(٩٨) ٤٠ / آل عمران .

(٩٩) ١٢٩ / التوبة ، ٣٨ ـ الزمر .

(١٠٠) ١٥٠ / الأعراف .

(١٠١) ١٨٠ / الأعراف .

(١٠٢) ٥٤ / الحجر .

(١٠٣) ١٩٦ / الأعراف .

(١٠٤) ٢٧ / النحل ، ٥٢/الكهف ، ٦٣ ، ٧٤/ القصص .

(١٠٥) ٢٧ / سبأ .

(١٠٦) ٢٨ / غافر .

(١٠٧) ٦٦ / غافر .

(١٠٨) ٣ التحريم .

(١٠٩) ٣٨ / البقرة ، ١٢٣ / طه

ـ « وإيـاى(١١٠) » « فـإيـاى(١١١) ـ رؤيـاى(١١٢) » فى الموضعين .

ـ « مثواى(١١٣) » ـ « عصاى(١١٤) » .

ويضاف إلى ماسبق : « بشراى(١١٥) ـ حسرتاى(١١٦) » فى يوسف والزمر لمن قرأ بياء بعد الألف ، فيكون حكم الياء هنا حكمها فى : « مشواى وعصاى » أى وجوب فتح الياء ، أما حفص فقد قرأ بالألف ، بدون ياء ، أى : « بشرى ـ حسرتى(١١٧) » .

جـ ـ ما جاء بعد الياء : وهى تسع كلمات وقعت فى اثنين وسبعين موضعا ، وهى(١١٨) : ( إلىَّ ـ علىَّ ـ يدىَّ ـ بَنىَّ ـ يا بنى ـ ابنتىَّ ـ والدىَّ ـ لدىَّ ـ مصرخىَّ ) ..

والظاهر لدىَّ أننا لسنا أمام ظاهرة إدغام ، بل سقطت الحركة الطويلة ـ سواء أكانت ألفا أم ياء مد ـ ثم عوض عن هذا السقوط بتطويل الياء اللينة ، فأصبحت أشبه بالإدغام فى شكله .

والياء اللينة تفتح هنا ، ولكنها يمكن أن تكسر كما فى :

---

(١١٠) ٤٠ ، ٤١ / البقرة ، ١٥٥ / الأعراف .

(١١١) ٥١ / النحل ، ٥٦ / العنكبوت .

(١١٢) ٤٣ ، ١٠٠ / يوسف .

(١١٣) ٢٣ / يوسف .

(١١٤) ١٨ / طه .

(١١٥) ١٩ / يوسف .

(١١٦) ٥٦ / الزمر .

(١١٧) النشر ٢ / ٢٩٣ ، ٣٦٢ .

(١١٨) النشر ١ / ١٦٣ .

( مصرخيّ — يابنيّ ) أو تسكن[119] : ( يابنيْ ) ولكنها فى جميع الأحوال ياء لينة وليست بحركة ألبتة .

صفوة القول أن الياءات المتفق عليها بين القراء ٦٦٤ ياء ، منها ٥٦٦ ياء اتفق على نطقها ياء مد ، أو كسرة طويلة ، والباقى اتفق على نطقها ياء لينة ، مفتوحة غالبا ، وذلك لسبب أو لآخر — كما مر — وجملة ذلك ٩٨ ياء .

أما المواضع المختلف فيها بين القراء فتبلغ ٢١٢ ياء توزع على الشكل التالى :

أ — الياء قبل الهمزة المفتوحة : وقد اختلف القراء فى تسعة وتسعين موضعا قرأها حفص كلها بياء مد[120] ماعدا : « معى[121] أبدا — معى أو رحمنا[122] » .

ب — الياء قبل الهمزة المكسورة : فى اثنين وخمسين موضعا قرأ حفص بياء مد[123] عدا : « يدى إليك[124] — أمى إلهين[125] » « أجرى إلا » حيث وقع .

---

(١١٩) ٢ / ٢٩٣ ، ٣٦٢ .

(١٢٠) النشر ١ / ١٦٣ .

(١٢١) السابق .

(١٢٢) شرح الشاطبية ، ص ١٣٥ .

(١٢٣) ٨٣ / التوبة .

(١٢٤) ٢٨ / الملك .

(١٢٣) شرح الشاطبية ، ص ١٣٧ .

(١٢٤) ٢٨ / المائدة .

(١٢٥) ١١٦ / المائدة .

حـ ـ الياء قبل الهمزة المضمومة : قرأ حفص بياء مد فى المواضع العشرة المختلف فيها[126] .

د ـ الياء قبل همزة أداة التعريف : اختلف فى أربعة عشر موضعا قرأها حفص جميعا بياء مفتوحة ، ماعدا : (عهدى[127] الظالمين) فقد قرأها بياء مد ، قصرت إلى كسرة بسبب سكون اللام بعدها[128] .

هـ ـ الياء قبل همزة الوصل : قرأ حفص فى المواضع السبعة المختلف فيها بياء[129] مد .

وفيما عدا ماسبق فقد جاءت الياء ليس بعدها همزة وصل أو قطع فى ثلاثين موضعا اختلف القراء فيها ، وقد قرأها حفص[130] بياء مد عدا :

ـ ( بيتى ) حيث وقع .
ـ ( وجهى[131] لله ) .
ـ وجهى[132] للذى ) .
ـ ( معى ) حيث وقع .
ـ ( لى ) فى ستة مواضع ، فى سورتى[133] إبراهيم وطه ، وموضعى صٓ ، وموضع الكافرون ، والنمل .

نخلص مما سبق إلى أن الأصل فى ياء الإضافة أن تكون ياء مدية ،

---

(126) النشر 2 / 169 .

(127) 124 / البقرة .

(128) شرح الشاطبية ، ص 139 .

(129) السابق .

(130) السابق .

(131) 20 / آل عمران .

(132) 79 / الأنعام .

(133) أرقام الآيات فى السور المذكورة هى على التوالى : 22 ، 18 ، 23 ، 69 ، 6 ، 20 .

كسرة طويلة، ولذا فإن العدد الأكبر منها اتفق القراء على كونها ياء مد (٥٦٦ ياء) وفى عدد قليل ــ لسبب أو لآخر ــ تحولت الياء إلى صوت لين (٩٨ ياء).

ولقد اختلف القراء فى ٢١٢ ياء بين ياء المد وبين الياء اللينة، وقد مال حفص إلى النطق الأول جريا على الأصل، ولم يجعلها ياء لينة إلا فى مواضع قليلة كما رأينا.

٢ ــ الياءات الزوائد :

والخلاف فى هذا النوع من الياءات ليس فى نطقها لينة أو مدية كما فى ياءات الإضافة، وإنما الخلاف فى حذفها أو إثباتها، فى الوصل والوقف، فى الرسم أو فى النطق، وهو ما نفصله الآن.

وقد سميت هذه الياءات بالزوائد لأنها زائدة عن رسم المصحف، وهى لا تأتى إلا آخر الكلمة[134]، شأنها فى ذلك شأن ياءات الإضافة.

وتنقسم الياءات الزوائد إلى قسمين :

الأول ــ ما اتصل بالمنادى : (ياقوم[135] لقد أبلغتكم ــ ياأبت[136]) ــ رب إنى نذرت[137]) وهنا لا خلاف بين القراء فى حذف الياء وقفا، وتقصيرها إلى كسرة وصلا.

والحركة هنا ــ كما نرى ــ وحدة صرفية مستقلة عن الكلمة، هى ياء الإضافة، أو ياء مد تحولت إلى كسرة فى الوصل، ثم سقطت هذه الكسرة عند الوقف لأنها حركة قصيرة، ولا يوقف على حركة قصيرة فى العربية.

---

(١٣٤) النشر ٢ / ١٧٩.

(١٣٥) ٩٣ / الأعراف.

(١٣٦) ٤ / يوسف.

(١٣٧) ٣٥ / آل عمران.

وقد نتساءل : لماذا تحول هذا القسم من ياءات الإضافة إلى زوائد؟ إن حذفها من رسم المصحف هو السبب ، لأن القراء ملزمون بالرسم ، إذ لوخالفت القراءة الرسم ــ إلا فيما نص عليه علماء القراءات ــ فلا مناص من وسمها بالشذوذ .

ومن الجدير ذكره أنه لم يثبت فى المصاحف من ذلك القسم سوى موضعين : « ياعبادىَ الذين أسرفوا(١٣٨) ــ ياعبادىَ الذين(١٣٩) آمنوا » وقد قرأ حفص بياء مفتوحة ، إذ تحولتا من الزوائد إلى الإضافة ، لأنهما أثبتتا فى المصحف(١٤٠) ولم تحذفا .

الثانى ــ ما اتصل بغير المنادى : وهنا قد تكون ياء إضافة فى محل جر أو نصب ، نحو: ( دعائى ــ أخرتنى ) فهى وحدة صرفية مستقلة .

وقد تكون الياء الزائدة لاما للاسم أو الفعل ، كما فى : ( الداعى ــ يسرى )(١٤١) فهى هنا ليست وحدة صرفية مستقلة ، بل جزء من الكلمة ، على عكس ياء المتكلم ــ أو ياء الإضافة ــ التى سبقت الإشارة إليها .

ومن نافلة القول أن تشير أن إلى الياء الزائدة إذا نطقت لاتكون إلا ياء مد ، ولاتكون لينة على الإطلاق ، إذ لو كانت كذلك لانتقلت إلى ياءات الإضافة ، ولما انتمت إلى الياءات الزوائد .

وقد التزم حفص بالرسم نصا وحرفا ، فلم ينطقها ياء ، لافى الوصل ، ولافى الوقف . ففى الوسط تحولت إلى كسرة عنده ، وفى

---

(١٣٨) ٥٣ / الزمر .

(١٣٩) ٥٦ / العنكبوت .

(١٤٠) النشر ٢ / ١٨٠ .

(١٤١) السابق .

الآخر[١٤٢] سقطت هذه الحركة القصيرة بسبب الوقف الذى لابد أن يكون بالسكون، أو بحركة طويلة.

ولكن حفصا أثبتت الياء مفتوحة فى: «آتنِ ءالله[١٤٣]» عند الوصل، واختلف عنه عند الوقف، بين نطقها كسرة طويلة، غير قصيرة، أو التخلص منها نهائيا، بإحلال السكون مكانها.

## خامسا ـ هاء الكناية:

وهى هاء الضمير التى يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب[١٤٤]، ولذا سميت بهاء الكناية التى تشبع كسرتها إلى ياء مد، وضمتها إلى واو، وتأتى على قسمين:

الأول ـ قبل متحرك: فإن تقدمها متحرك بالضمة أو الفتحة وصلت الهاء بواو مد لجميع القراء، نحو: «قال له صاحبه وهو يحاوره[١٤٥]» وإن كان تحرك ماقبلها بالكسرة فالأصل أن توصل بياء مد عند جميع القراء: «يضل[١٤٦] به كثيرا» ولكن القراء اختلفوا فى الهاء التى يسكن ماقبلها، أو يكون حركة طويلة: «عنه[١٤٧] تلهى ـ أنسانيه[١٤٨]» وسوف نذكر مايخص حفصا من هذا الخلف.

الثانى ـ قبل ساكن: فإن تقدم الهاء كسرة، أو ياء لينة ساكنة، أو

---

(١٤٢) شرح الشاطبية، ص ١٤٢.

(١٤٣) ٣٦ / النمل.

(١٤٤) النشر ١ / ٣٠٤.

(١٤٥) ٣٧ / الكهف.

(١٤٦) ٢٦ / البقرة.

(١٤٧) ١٠ / عبس.

(١٤٨) ٦٣ / الكهف.

ياء مد : (على عبده[149] الكتاب ــ إليه[150] المصير ــ و يأتيه[151] الموت) كسرت الهاء دون صلة لجميع القراء .

وإن تقدمتها فتحة أو ضمة أو ساكن غير الياء اللينة أو واو المد أو ياء المد : ( فقد نصره الله[152] ــ تحمله الملائكة[153] ــ أحصاه[154] الله ــ تذروه[155] الرياح ) ضمت الهاء بدون صلة للجميع ، وذلك بسبب الساكن بعدها الذى لاينسجم مع الحركات الطوال ، فيحولها إلى حركات قصار .

أما عن موقف حفص من هاء الكناية فإنا نضيف إلى ماسبق :

أ ــ إذا سبقت الهاء بياء مد أو بياء لينة ساكنة كسرت بدون صلة ، فإن سبقت بغير ماذكر ، أى بألف مد أو واو مد أو بصامت ساكن ضمت بغير صلة[156] .

ولكن حفصا خالف هذه القاعدة فى : « وما أنسانيه إلا الشيطان[157] ــ وعاهد[158] عليه الله » حيث ضم الهاء ، وكان حقها الكسر فهى مسبوقة بالياء فى المثالين .

---

(149) 1 / الكهف .

(150) 18 / المائدة .

(151) 17 / إبراهيم .

(152) 40 / التوبة .

(153) 248 / البقرة .

(154) 6 / المجادلة .

(155) 45 / الكهف .

(156) النشر 1 / 305 .

(157) 63 / الكهف .

(158) 10 / الفتح .

وفى : « فيه[159] مهانا » أشبع كسرة[160] الهاء، برغم أن قبلها ياء المد، فلم تكن الصلة من حقها جريا على القاعدة التى ذكرناها.

ب ـ فى : « أرجهْ وأخاه[161] ـ فألقهْ إليهم[162] » أسكن حفص الهاءين[163] برغم أنها وقعتا بين محركين، الجيم المكسورة والواو المفتوحة فى المثال الأول، والقاف والهمزة المكسورتين فى الثانى.

حـ ـ فى « ومن يطع الله ورسوله ويخش الله و يتقه فأولئك هم الفائزون[164] » أسكن حفص القاف، وكسر الهاء بدون[165] صلة، أو بدون إشباع برغم أن ماقبلها ليس ياء، بل صامت ساكن، هو القاف.

د ـ فى : « يرضهُ[166] لكم » قرأ حفص بضم الهاء، بدون[167] صلة، برغم أن الهاء تقع بين متحركين، هما الضاد واللام المفتوحتان.

ومن الجدير ذكره أن هذه الأحكام السابقة تخص هاء الكناية حالة الوصل فقط، أما عند الوقف فليس لها إلا السكون سواء أكانت مشبعة أو مضمومة أو مكسورة أو حتى ساكنة.

---

(١٥٩) ٦٩ / الفرقان.

(١٦٠) النشر ١ / ٣٠٥.

(١٦١) ١١١ / الأعراف، ٣٦ / الشعراء.

(١٦٢) ٢٨ / النمل.

(١٦٣) شرح الشاطبية ص ٤٦، ٤٧.

(١٦٤) ٥٢ / النور.

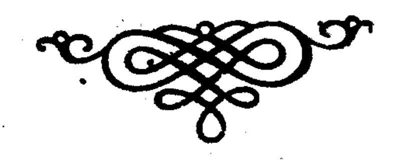
(١٦٥) شرح الشاطبية، ص ٤٦، ٤٧.

(١٦٦) ٥٧ / الزمر.

(١٦٧) شرح الشاطبية، ص ٤٧.

ولم يجز الوقوف على الضمة المشبعة إلى واو المد، والكسرة المشبعة إلى ياء مد برغم جواز ذلك فى غير الكناية لأن الإشباع هنا عارض فى بعض السياقات، فالحركة القصيرة ــ الضمة أو الكسرة ــ هى الأساس، ومن ثم كان الوقف على الهاء بالسكون فقط.

ومن ناحية أخرى فإن الضمة المشبعة، وكذلك الكسرة إن وقع بعدها همز فلها حكم المد المنفصل، نحو: «عنده(١٦٨) أجر ــ قال لقومه(١٦٩) أتأتون».



---

(١٦٨) ٢٨ / الأنفال.

(١٦٩) ٨٠ / الأعراف.

## الخاتمة

وفى الخاتمة هل نستطيع تقديم الإجابة عن تساؤلنا فى أول الكتاب . ماسر هذا الانتشار الواسع لرواية حفص ، على حساب غيرها من الروايات ؟ إننا نقدم ثلاثة أسباب نعتقد أنها وراء انتشار رواية حفص :

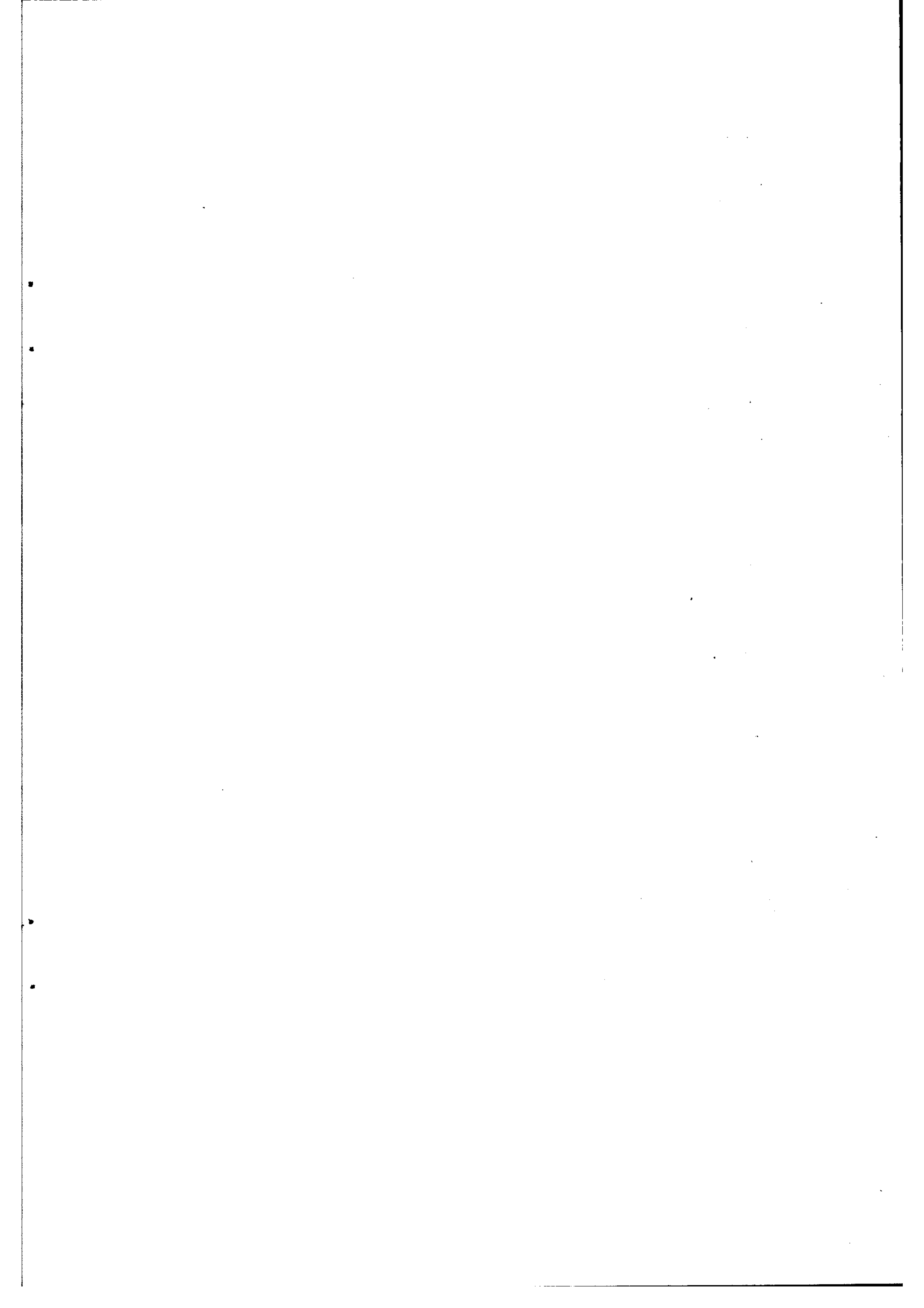
١ ــ أحكام القراءة فى رواية حفص تتسم بالسهولة الشديدة والبساطة التامة إذا قيست بغيرها من الروايات ، و يكفى القارئ أن يراجع ــ مثلا ــ أحكام الترقيق والتفخيم أو الإدغام أو ياءات الإضافة أو هاء الكناية ، سواء فى كتابنا هذا أو فى غيره ، وليقارن بين هذه الأحكام ــ إن شاء ــ عند حفص و بينها عند غيره ، وسوف يجد البون شاسعا والفرق كبيرا ، وهلم جرا .

٢ ــ أحكام القراءة فى رواية حفص تجدها ــ فى الأعم الأغلب الأكثر ــ مما اتفق عليه القراء جميعا ، ولذا فإنها تصلح كبداية لمن يُجَوِّد بالسبع أو العشر أو غيرها ، فلما قصرت الهمم فى العصور الأخيرة وفترت اقتصر الناس على رواية حفص دون المضى إلى نهاية الروايات .

٣ ــ الالتزام الصارم بالرسم. ، وهو مايبدو شديد الوضوح عند حفص ، سواء فى الأصول أو الفرش ، و يكفى القارئ أن يرجع إلى باب الوقف على مرسوم الخط ــ فى النشر(١٧٠) مثلا أو فى غيره ــ ليتبين له أن رواية حفص تفوق الروايات كلها فى التزام الرسم بدقة لانظير لها .

---

(١٧٠) ٢ / ١٢٨ .



## الملاحـــق :

أحكام القراءة فى رواية حفص
نموذج من الإجازات المكتوبة

## أحكام القراءة فى رواية حفص

والآن نتساءل : كيف يمكن القراءة برواية حفص مجودة صحيحة ، غير معيبة ، ولاخاطئة ؟ وللإجابة نقول : إننا سوف نذكر هنا أحكام القراءة، وتمثل معرفتها وفهمها بداية الطريقة فقط ، إذ لابد من الرجوع إلى المصحف المطبوع برواية حفص ، وأهم من ذلك كله مشافهة الشيوخ المجودين لعرض القراءة عليهم ، فإن أقروها وأجازوها أبيح للمرء القراءة فى الصلاة وفى غيرها بما أجيز له ، وإلا وقف عند حدود مايتعلمه .

كما يشترط فى الشيخ أن يكون مجازا للقراءة والإقراء شفاها أو كتابة ، وإن كان من المفضل الآن أن تكون الإجازة مكتوبة محررة .

هذا إن أردنا قراءة صحيحة واحترام تراث هذه الأمة وعلمائها ، أما إذا أردنا أن نديرظهورنا لكل ماسبق ، وأن نسير فى دروب الجهالة الموحشة المهلكة فليقرأ من شاء بالطريقة التى يشاء وليؤم الناس فى الصلاة أو حتى ليقرأ فى الإذاعة أو التليفزيون ، فالله وحده هو المنقذ والمعين من هؤلاء وأشباههم .

والآن نذكر أحكام القراءة عند حفص مذكرين بأننا اعتمدنا على النشر والشاطبية والمصحف المطبوع بالرواية الحفصية ثم القراء المصريين المجودين بهاتيك الرواية :

أولا ــ النون الساكنة والتنوين :

للنون أربعة أحكام ، هى :

١ ــ الإظهار : تظهر النون إذا كانت متحركة ، أو ساكنة قبل : «الهمزة ــ الهاء ــ العين ــ الحاء ــ الغين ــ الخاء» مثل :

« ينأون[1] ـ ينهون[2] ـ سميع[3] عليم ـ ينحتون[4] ـ ينغضون[5] ـ المنخنقة[6] » .

٢ ـ الإدغام : تدغم النون الساكنة والتنوين فى : « الياء ـ الواو ـ النون ـ الميم ـ اللام ـ الراء » فالأخيران بدون غنة ، مثل : « فإن لم تفعلوا[7] ـ عن ربهم[8] » والأربعة الباقية بغنة : « عن نفس[9] من مال[10] ـ من وال[11] ـ من يقول[12] » بشرط عدم وقوع النون الساكنة والواو أو الياء فى كلمة واحدة ، مثل : « صنوان[13] ـ بنيان[14] » أو فى حروف المعجم أوائل السور : « نٓ والقلم ـ يسٓ والقرآن » .

٣ ـ القلب : فإذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل الباء قلبا ميما خالصة ، ثم تخفى هذه الميم ، فلا فرق فى النطق بين « أن بورك[15] » وبين : « يعتصم[16] بالله » .

---

(١،٢) ٢٦٤ / الأنعام .
( ٣ ) ١٨١ / البقرة .
( ٤ ) ٨٢ / الحجر .
( ٥ ) ٥١ / الإسراء .
( ٦ ) ٣ / المائدة .
( ٧ ) ٢٤ / البقرة .
( ٨ ) ١٥ / المطففين .
( ٩ ) ٤٨ / البقرة .
( ١٠ ) ٣٣ / النور .
( ١١ ) ١١ / الرعد .
( ١٢ ) ٨ / البقرة .
( ١٣ ) ٤ / الرعد .
( ١٤ ) ٤ / الصف .
( ١٥ ) ٨ / النمل .
( ١٦ ) ١٠١ / آل عمران .

٤ ــ الإخفاء : وعند باقى الصوامت ، وجملتها خمسة عشر: « التاء ــ الثاء ــ الجيم ــ الدال ــ الذال ــ الزاى ــ السين ــ الشين ــ الصاد ــ الضاد ــ الطاء ــ الظاء ــ الفاء ــ القاف ــ الكاف » نحو(١٧) : « جنات(١٨) تجرى ــ الأنثى(١٩) ــ خلق(٢٠) جديد ــ من دآبة(٢١) ــ من ذهب(٢٢) ــ صعيدا(٢٣) زلقا ــ من سوء(٢٤) ــ غفور شكور(٢٥) ــ أن صدوكم(٢٦) ــ من ضل(٢٧) ــ المقنطرة(٢٨) ــ من ظهير(٢٩) ــ خالدا فيها(٣٠) ــ انقلبوا(٣١) ــ كتاب كريم(٣٢) » .

**ثانيا ــ الترقيق والتفخيم :**

تنقسم الأصوات العربية إلى ثلاثة أقسام ، نوضح موقفها من الترقيق والتفخيم ، كما يلى :

---

( ١٧ ) النشر ٢ / ٢٢ ــ ٢٧ .

( ١٨ ) ٢٥ / البقرة .

( ١٩ ) ١٧٨ / البقرة .

( ٢٠ ) ٥ / الرعد .

( ٢١ ) ٣٨ / الأنعام .

( ٢٢ ) ٣١ / الكهف .

( ٢٣ ) ٤٠ / الكهف .

( ٢٤ ) ٣٠ / آل عمران .

( ٢٥ ) ٣٠ / فاطر .

( ٢٦ ) ٢ / المائدة .

( ٢٧ ) ١٠٥ / المائدة .

( ٢٨ ) ١٤ / آل عمران .

( ٢٩ ) ٢٢ / سبأ .

( ٣٠ ) ١٤ / النساء .

( ٣١ ) ٦٢ / يوسف .

( ٣٢ ) ٢٩ / النمل .

١ ــ الحركات : الفتحة والضمة والكسرة وألف المد وواو المدو ياء المد لاتوصف بترقيق و ولاتفخيم ، وإنما هى تابعة للصامت قبلها ، إن كان مرققا رققت ، وإن كان مفخما فخمت ، ولا دخل للحركة ــ من حيث الترقيق والتفخيم ــ بما بعدها ، وهو مايجب التنبه له جيدا .

ففى قوله تعالى : « وقل جاء الحق ، وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا »[٣٣] الباء فى كلمة : « الباطل » مرققة ، ولذا فإن ألف المد مرققة تبعا لما قبلها ، فإن فخمت ــ أى ألف المد ــ فبسبب تفخيم الباء ــ وهو خطأ ــ وليس بسبب الطاء .

٢ ــ الصوامت : تنقسم من حيث الترقيق والتفخيم إلى ثلاثة أقسام :

أ ــ الصوامت المطبقة : وهى : ( الصاد ــ الضاد ــ الطاء ــ الظاء ) وسميت بذلك لأنها تمثل أعلى درجة من درجات التفخيم ، كما أنها مفخمة فى جميع الأحوال ، على عكس غيرها من الصوامت المفخمة ، كما سنرى .

ب ــ الصوامت المفخمة : وهى :

ــ القاف .

ــ الغين والخاء ، وبخاصة إذا فتحتا أو ضمتا أو سكنتا بعد فتح أو ضم ، أما إن كسرتا ، أو سكنتا بعد كسر فهما أقرب إلى الترقيق .

ــ اللام فى لفظ الجلالة إن سبقت بفتح أو ضم ، فإن سبقت بكسر رققت ، نحو: ( أولئك حزبُ الله ، ألا إن حزبَ الله هم الغالبون[٣٤] ــ فإذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله[٣٥] .

---

( ٣٣ ) ٨١ / الإسراء .

( ٣٤ ) ٢٢ / المجادلة .

( ٣٥ ) ١٠ / العنكبوت .

ـ الراء إذا فتحت أوضمت ، أو سكنت بعد فتح أو ضم ، فإن كسرت أو سكنت بعد كسر رققت .

حـ ـ الصوامت المرققة : وهى باقى الصوامت ، التى لم تذكر فى المطبق أو المفخم ، أى : ( الهمزة ـ الباء ـ التاء ـ الثاء ـ الجيم ـ الحاء ـ الدال ـ الذال ـ الزاى ـ السين ـ الشين ـ العين ـ الفاء ـ الكاف ـ الميم ـ النون ـ الهاء ) = ١٧ صامتا .

يضاف إلى ماسبق اللام فى غير لفظ الجلالة ، أو فيه مسبوقة بكسر ، وكذا الراء المكسورة ، أو الساكنة بعد كسر ، فإن وقع بعدها صامت مفخم فلا خلاف فى تفخيمها بسبب هذا الصامت المفخم .

والذى ورد منها ـ أى الراء ـ ساكنة بعد كسر صامت مفخم : « قرطاس(٣٦) فرق(٣٧) ـ وإرصادا(٣٨) ـ مرصادا(٣٩) ـ لبالمرصاد(٤٠) » .

واختلفوا فى : « كل فرق(٤١) » بسبب كسر الصامت المفخم بعدها ، القاف ، فذهب بعض العلماء إلى تفخيم الراء بسبب مجاورتها للقاف المفخمة ، وذهب آخرون إلى الترقيق لأن : « حرف الاستعلاء ـ القاف ـ قد انكسرت صولته لتحركه بالكسر(٤٢) » .

فإن كانت الراء فى كلمة والصامت المفخم فى أخرى لم يعتد به ، برغم مجاورته للراء ، لأنه منفصل عنها بوجوده فى كلمة أخرى مستقلة ،

---

( ٣٦ ) ٧ / الأنعام .

( ٣٧ ) ١٢٢ / التوبة .

( ٣٨ ) ١٠٧ / التوبة .

( ٣٩ ) ٢١ / النبأ .

( ٤٠ ) ١٤ / الفجر .

( ٤١ ) ٦٣ / الشعراء .

( ٤٢ ) النشر ٢ / ١٠٣ .

نحو: « فاصبر صبرا(٤٣)ــ أنذر قومك(٤٤)ــ ولاتصعر خدك(٤٥) » وترقق الراء فى ذلك كله لوقوع الراء ساكنة بعد كسر.

فإن وقعت الراء فى نهاية الكلمة وقبلها صامت ساكن مفخم، وقبل هذا المفخم كسر، ثم وقفنا على الراءــ السكونــ وذلك نحو: (مصرــ عين القطر(٤٦) فهل يعتد بالصامت المفخم فتفخم الراء أم لا فترقق؟ رأيان للعلماء فى ذلك(٤٧).

و يعتبر قانون الترقيق والتفخيم من أهم القوانين الأصواتية فى الرواية الحفصية وفى غيرها، ولذا تجب مراعاته بكل دقة وصرامة، فقدجار عليه الآن قانون الترقيق والتفخيم فى العامية المصرية الذى يغرق الكلمة كلها فى التفخيم إن فخم صامت واحد فيها، فى حين يرقق المفخم، ولاسيا الراء المفتوحة والمضمومة، وهلم جرا.

## ثالثا ــ الإدغام:

ينقسم الإدغام إلى قسمين، كبير وصغير:

١ ــ الإدغام الكبير: إذا كان الصامت الأول متحركا، كما فى «تأمنا(٤٨)ــ مكنى(٤٩)» حيث أدغم حفص النونين، مع الإشمام فى الأول، أى الإشارة إلى الضمة بتدوير الشفتين، كمايحدث عند نطق الضمة.

---

(٤٣) ٥/ المعارج.

(٤٤) ١/ نوح.

(٤٥) ١٨/ لقمان.

(٤٦) ١٢/ سبأ.

(٤٧) تراجع أحكام الراء من حيث الترقيق والتفخيم فى النشر ٢/٩٠ــ ١٠٤.

(٤٨) ١١/ يوسف.

(٤٩) ٩٥/ الكهف.

٢ ـ الإدغام الصغير: إذا كان الصامت الأول ساكناً، كما نجد فيما يلي من الأمثلة التي أدغمها حفص:

أ ـ أدغم حفص المثلين والجنسين، فالمثلان إذا التقى الصامت بمثله أو نظيره، مثل الباء والباء واللام مع اللام: «فاضرب بّه(٥٠) ـ وقل لّهم(٥١)» والجنسان ما اتفقا مخرجا وإن اختلفا صفة كالهمس والجهر أو الترقيق والتفخيم... إلخ، نحو: (فلما أثقلت دعوا(٥٢) ـ إذ ظلمتم(٥٣).

أما المتقاربان، أي تقارب الصامتين في المخرج والصفة، أو في أحدهما فقط، فلم يدغم حفص من المتقاربين غير بضعة أمثلة:

ـ «يلهث(٥٤) ذّلك».

ـ «اركب(٥٥) معنا».

ـ «ألم نخلقكم(٥٦)».

ب ـ أدغم حفص لام أداة التعريف في الصوامت: (التاء ـ الثاء ـ الدال ـ الذال ـ الراء ـ الزاى ـ السين ـ الشين ـ الصاد ـ الضاد ـ الطاء ـ الظاء ـ اللام ـ النون) = ١٤ صامتا، وأظهر عند باقي الصوامت: (الهمزة ـ الباء ـ الجيم ـ الحاء ـ الخاء ـ العين ـ الغين ـ

---

(٥٠) ٤٤ / ص.

(٥١) ٦٣ / النساء.

(٥٢) ١٨٩ / الأعراف.

(٥٣) ٣٩ / الزخرف.

(٥٤) ١٧٦ / الأعراف.

(٥٥) ٤٢ / هود.

(٥٦) ٢٠ / المرسلات.

الفاء ــ القاف ــ الكاف ــ الميم ــ الهاء ــ الواو ــ الياء ) (٥٧) = ١٤ صامتا .

**رابعا ــ الياءات :**

المقصود هنا ياءات الإضافة والياءات الزوائد ، ونفصل موقف حفص من كل منها :

١ ــ ياءات الإضافة : وهى ضمير المتكلم التى تتصل بالاسم والفعل والحرف : ( نفسى ــ فطرنى ــ لى ) .

والأصل فى هذه الياء أن تكون ياء مدية ، وهو ما جاء فى ٥٦٦ موضعا ، وقد تتحول إلى ياء لينة مفتوحة ، كما جاء فى ٩٨ موضعا اتفق القراء على نطقها مفتوحة فى هاتيك المواضع .

واختلف القراء فى ٢١٢ موضعا مقسمة إلى :

أ ــ الياء قبل الهمزة المفتوحة : وقد وقع ذلك فى ٩٩ موضعا قرأها حفص بياء مد عدا : (معى(٥٨) أبدا ــ معى(٥٩) أو رحمنا ) .

ب ــ الياء قبل الهمزة المكسورة : وقع ذلك فى اثنين وخمسين موضعا قرأها حفص بياء مد عدا : ( يدى(٦٠) إليك ــ أمى(٦١) إلهين ) ( أجرى إلا ) حيث وقع .

حـ ــ الياء قبل الهمزة المضمومة : فى عشرة مواضع قرأها حفص جميعا بياء مد .

---

( ٥٧ ) انظر تفصيل موقف حفص من ظاهرة الإدغام فى النشر ١/٢٢١ ، ٢/٢ ــ ٢١ . وشرح الشاطبية ص٩٠ ومابعدها .

( ٥٨ ) ٨٣ / التوبة .

( ٥٩ ) ٢٨ / الملك .

( ٦٠ ) ٢٨ / المائدة .

( ٦١ ) ١١٦ / المائدة .

د ـ الياء قبل همزة أداة التعريف : فى أربعة عشر موضعا قرأها حفص بياء مفتوحة عدا : ( عهدى[٦٢] الظالمين ) .

هـ ـ الياء قبل همزة الوصل : فى سبعة مواضع قرأها حفص بياء مد .

وفيما عدا ماسبق وقعت الياء فى ثلاثين موضعا قرأها حفص بياء مد ، إلا : ( وجهى ـ بيتى ـ لى ) حيث لم تقع الياء قبل همزة قطع أو وصل ، فى المواضع الثلاثين[٦٣] .

**٢ ـ الياءات الزوائد :**

سميت بذلك لأنها زائدة عن رسم المصحف ، أى إذا نطقت ، والخلاف فيها ليس بين نطقها ياء مد أو ياء مفتوحة ، وإنما بين نطقها ـ فتكون زائدة عن الرسم ـ أو حذفها التزاما بالرسم ، فهى إما أن تكون ياء مد فى الوصل والوقف ، أو كسرة فى الوصل تسقط عند الوقف ، لأنه لاوقف على حركة قصيرة .

وتنقسم إلى قسمين :

الأول ـ ما اتصل بالمنادى : وفى هذه الحالة تحذف الياء وقفا ، وتتحول إلى كسرة وصلا : ( ياأبتِ ـ ياقوم ـ ربِ ) .

الثانى : ما اتصل بغير المنادى : وهنا قد تكون لاما للكلمة : ( الداعى ـ يسرى ) أو ضمير المتكلم : ( دعائى ـ أخرتنى ) وهنا التزم حفص الرسم فحذفها فى الوقف ، وجعلها كسرة فى الوصل ، عدا :( آتانِ الله ) فقد قرأ بياء مفتوحة عند الوصل ، واختلف عنه عند الوقف بين نطقها ياء مد أو سكون[٦٤] .

---

( ٦٢ ) ١٢٤ / البقرة .

( ٦٣ ) انظر النشر ٢ / ١٦٢ ومابعدها ، وشرح الشاطبية ص١٣٥ .

( ٦٤ ) انظر تفصيلات الياءات الزوائد فى النشر ٢/١٧٩ ، شرح الشاطبية ، ص١٤٢ .

## خامسا ـ هاء الكناية :

هى هاء الضمير التى يكنى بها عند المفرد الغائب : ( فآمنا به ولن نشرك بربنا ــ وأنه تعالى[٦٥] ) .

وتكسر هاء الكناية إذا سبقت بكسرة أو ياء مد أو ياء لينة ساكنة : ( آمنا[٦٦] به ــ لنفتنهم[٦٧] فيه ــ من بين[٦٨] يديه ) .

وتضم إن سبقت بغير ما سبق ، فتحة أو ضمة ، ألف مد ، واو مد ، واو لينة ساكنة ، صامت ساكن : ( أوحى[٦٩] إلىّ أنه ــ سأرهقه[٧٠] صعودا ــ أحصاه الله ونسوه[٧١] ــ رأوه[٧٢] زلفة ــ يسلكه[٧٣] عذابا ) .

وتشبع الكسرة أو الضمة إلى ياء مد أو واو مد بشرط أن تقع بين متحركين : « فآمنا به ــ وأنه تعالى[٧٤] » فإن وقع قبلها صامت ساكن أو حركة طويلة أو جاء بعدها صامت ساكن لم تشبع : « يسلكه[٧٥] ــ تحصوه[٧٦] ــ إليه المصير[٧٧] » .

و يستثنى مما سبق قليل من الأمثلة :

---

( ٦٥ ) ٢ ، ٣ / الجن .
( ٦٦ ) ١٣ / الجن .
( ٦٧ ) ١٧ / الجن .
( ٦٨ ) ٢٧ / الجن .
( ٦٩ ) ١ / الجن .
( ٧٠ ) ١٧ / المدثر .
( ٧١ ) ٦ / المجادلة .
( ٧٢ ) ٢٧ / الملك .
( ٧٣ ) ١٧ / الجن .
( ٧٤ ) ٢ ، ٣ / الجن .
( ٧٥ ) ١٧ / الجن .
( ٧٦ ) ٢٠ / المزمل .
( ٧٧ ) ١٨ / المائدة .

أ ــ قرأ حفص : ( وماأنسانيْه(٧٨) إلاّ الشيطان ــ وعاهد عليه(٧٩) الله ) بضم الهاء برغم أنها مسبوقة بياء فى المثالين .

وقرأ بإشباع هاء : ( فيه مهانا(٨٠) ) برغم أنها مسبوقة بياء مد .

ب ــ فى : « أرجهْ(٨١) وأخاه ــ فألقهْ إليهم(٨٢) » أسكن حفص الهاءين برغم أنهما وقعتا بين محركين .

حـ ــ فى « و يتقه(٨٣) » أسكن القاف وكسر الهاء بدون صلة .

د ــ فى : « يرضهُ لكم(٨٤) » قرأ حفص بضم الهاء ، بدون صلة ، برغم وقوعها بين محركين ، هذا كله عند الوصل ، أما عند الوقف فليس للهاء إلا السكون ، سواء أكانت عند الوصل مشبعة أو غير مشبعة .

و يلاحظ أيضا أن الهاء المشبعة إذا جاء بعدها همزة أخذت الحركة المشبعة حكم المد المنفصل : ( عندهُۥ(٨٥) أجر ــ قال لقومه (٨٦) أتأتون الفاحشة ) .

وسيجد القارئ واوا صغيرة أمام الهاء المضمومة إذا أشبعت إضافة إلى الضمة ، وكذلك الأمر بالنسبه للكسرة المشبعة ، تكتب ياء صغيره أمام الهاء ، كما ترى فى المثالين(٨٧) السابقين .

---

( ٧٨ ) ٦٣ / الكهف .

( ٧٩ ) ١٠ / الفتح .

( ٨٠ ) ٦٩ / الفرقان .

( ٨١ ) ١١١ / الأعراف ، ٣٦ / الشعراء .

( ٨٢ ) ٢٨ / النمل .

( ٨٣ ) ٥٢ / النور .

( ٨٤ ) ٥٧ / الزمر .

( ٨٥ ) ٢٨ / الأنفال .

( ٨٦ ) ٨٠ / الأعراف .

( ٨٧ ) انظر النشر ١ / ٣٠٤ ، شرح الشاطبية ، ص٤٦ .

## سادسا ــ المد والقصر :

تنحصر أسباب المد فى شيئين ، الهمز والسكون ، وهو أمر خاص بالحركات الطوال ، ألف المد ــ وواو المد ــ ياء المد ، إضافة إلى أشباه الحركات ، الواو والياء اللينتين إذا سكنتا وفتح ما قبلهما :

١ ــ المد اللازم الكلمى المثقل مثل : ( أتحآجونّى ) أو المخفف مثل : ( آلآن ) تمد ست حركات .

٢ ــ المد اللازم الحرفى المشقل ، نحو: ( الٓمٓ أو المخفف ، نحو ( قٓ ــ صٓ ) تمد ست حركات .

٣ ــ المد المتصل ، نحو : ( السمآء ــ من سوٓء ــ سيٓئت ) يمد خمس حركات أو أربعا .

٤ ــ المد المنفصل ، نحو: ( يآأيها ــ قالوٓا آمنا ــ اتبعونىٓ أهدكم ) يمد خمس حركات ، ويجوز التوسط والقصر، وهو ما أخذ به المصحف المرتل .

٥ ــ المد للسكون العارض ، نحو: ( المؤمنون ــ الرحيم ــ السلام ) يجوز فيه القصر والتوسط والإشباع .

٦ ــ أصوات اللين إذا سكنت وفتح ما قبلها فى حروف المعجم أوائل السور فى مثل : ( عيٓن ) من : ( حمٓ عٓسٓقٓ ــ كهيعٓصٓ ) فيها التوسط والمد ، فإن كان السكون بعد الصوت اللين عارضاً للوقف ، نحو: ( من خوف ــ الليل ) جاز التوسط(٨٨) والقصر .

## سابعا ــ الوقف والسكت :

نجد فى الرواية الحفصية التزاما صارما بالرسم ، ومن ثم مراعاة مايلى عند الوقف :

---

( ٨٨ ) النشر ١ / ٣٤٨ ، وشرح الشاطبية ، ص ٤٨ .

أ ــ الوقف على الصامت بالسكون فقط ، فلا وقف على الحركة القصيرة ألبتـة ، مثـل : ( الحـمـد لله رب العـالمينْ ــ الرحمن الرحيمْ ــ ملك يوم الدينْ . . . ) إلخ .

ويجوز الوقف على الحركة الطويلة : ( ما هذا بشرا ) حيث نقف على ألف المد ، دون تنوين ، فهذا الأخير خاص بالوصل ، دون الوقف ، فلاوقف على تنوين ، فلا نقول : ( والفجر وليال عشرٍ ) بتنوين الكلمة الأخيرة ، بل : ( وليال عشرْ ) وهكذا .

ب ــ الوقف على تاء التأنيث المربوطة بالهاء ، لا بالتاء ، نحو: ( الحاقة ما الحاقة ) حيث نقف بالهاء .

حـ ــ تتحول الواو اللينة إلى واو مد ، والياء إلى ياء مد ، نحو: « لا إله إلا هو(٨٩) ــ قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معى(٩٠) » فالوقف فى الآيتين على حركة طويلة ، وليس على صوت لين متحرك بحركة قصيرة .

ويستثنى من ذلك ماوقع قبله ألف مد ، نحو: ( مثوایْ(٩١) ــ محیایْ(٩٢) ) فالوقف هنا بصوت لين ساكن ، وليس بحركة طويلة ، إذ لاتلتقى حركتان فى العربية إلا فى حالة فريدة لانظير لها هى همزة بين بين .

د ــ الوقف على هاء الكناية لايكون إلا بالسكون ، سواء أكانت مضمومة أو مكسورة ، مشبعة أو غير مشبعة .

أما مواضع السكت عند حفص فهى :

ــ ( عوجا قيما ) الكهف .

ــ ( مرقدنا هذا ) يس .

---

( ٨٩ ) ٨ / طه .

( ٩٠ ) ٢٨ / الملك .

( ٩١ ) ٢٣ / يوسف .

( ٩٢ ) ١٦٢ / الأنعام .

ـ ( منْ راق ) القيامة . .

ـ ( بلْ ران ) المطففين .

**ثامنا ـ القلقلة :**

الصوامت الآتية : ( القاف ـ الطاء ـ الباء ـ الجيم ـ الدال ) إذا سكنت ، سواء فى وسط الكلمة أو آخرها تقلقل ، أى تتبع بحريكة قصيرة .

ومن الناس من يخطىء فى نطق بعض هذه الأصوات ، كمن ينطق القاف كافا ، أو صوتا قريبا منه ، أو ينطق الجيم احتكاكية ، كالچيم الشامية ، أى مجهور الشين ، وهو خطأ بيِّن بلا شك ، ومنهم من ينطقها جيما قاهرية ، أى مجهور الكاف ، وهو مالا يجوز فى القرآن ، وإن جاز فى غيره(٩٣) .

**تاسعا ـ كيفية القراءة :**

يقرأ القرآن الكريم بالتحقيق والحدر ، وبالتدوير الذى هو التوسط بين الحالتين .

فأما التحقيق فهو مصدر من حققت الشىء تحقيقا إذا بلغت يقينه ، ومعناه المبالغة فى الإتيان بالشىء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان .

وهو عند علماء القراءات عبارة عن إعطاء كل صوت حقه ، من إشباع المد ، وتحقيق الهمز ، وإتمام الحركات ، واعتماد الإظهار والتشديدات ، وتوفية الغنات ، وتفكيك الأصوات ، وهو بيانها وإخراجها بعضها من بعض بالسكت والترسل(٩٤) واليسر والتؤدة ، وملاحظة الجائز

---

( ٩٣ ) ومن الناس من ينطق الثاء والذال والظاء بطريقة خاطئة فينطقها على التوالى : ساء ـ زالا ـ ظاء عامية ، أى مفخم الزاى .

( ٩٤ ) الترسل فى القراءة التمهل والتوقر ، أساس البلاغة ، مادة : ( ر س ل ) .

من الوقوف ، ولا يكون غالبا معه قصر ، ولا اختلاس[٩٥] ، ولا إشكال محرك . ولا إدغامه .

وأما الحدر فهو مصدر من حدَر يحدُر، إذا أسرع ، فهو من الحدور، أى الهبوط ، لأن الإسراع من لوازم الهبوط ، بخلاف الصعود .

فهو عند العلماء عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها ، وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والإدغام الكبير وتخفيف الهمز، ونحو ذلك مما صحت به الرواية ، ووردت به القراءة ، مع إيثار الوصل ، وإقامة الإعراب ، ومراعاة تقويم اللفظ ، وتمكن الأصوات .

وهو عندهم ضد التحقيق ، فالحدر يكون لتكثير الحسنات وحوز فضيلة التلاوة ، وليحذر فيه من بتر الحركات الطوال ، وذهاب صوت الغنة ، واختلاس أكثر الحركات القصار، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة .

ومن ثم يتضح أن التحقيق هو التأنى والتمهل فى القراءة ، والعكس هو الحدر، أى السرعة ، بلا تمهل ، ولا ترسل، فى حين أن التدوير عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر.

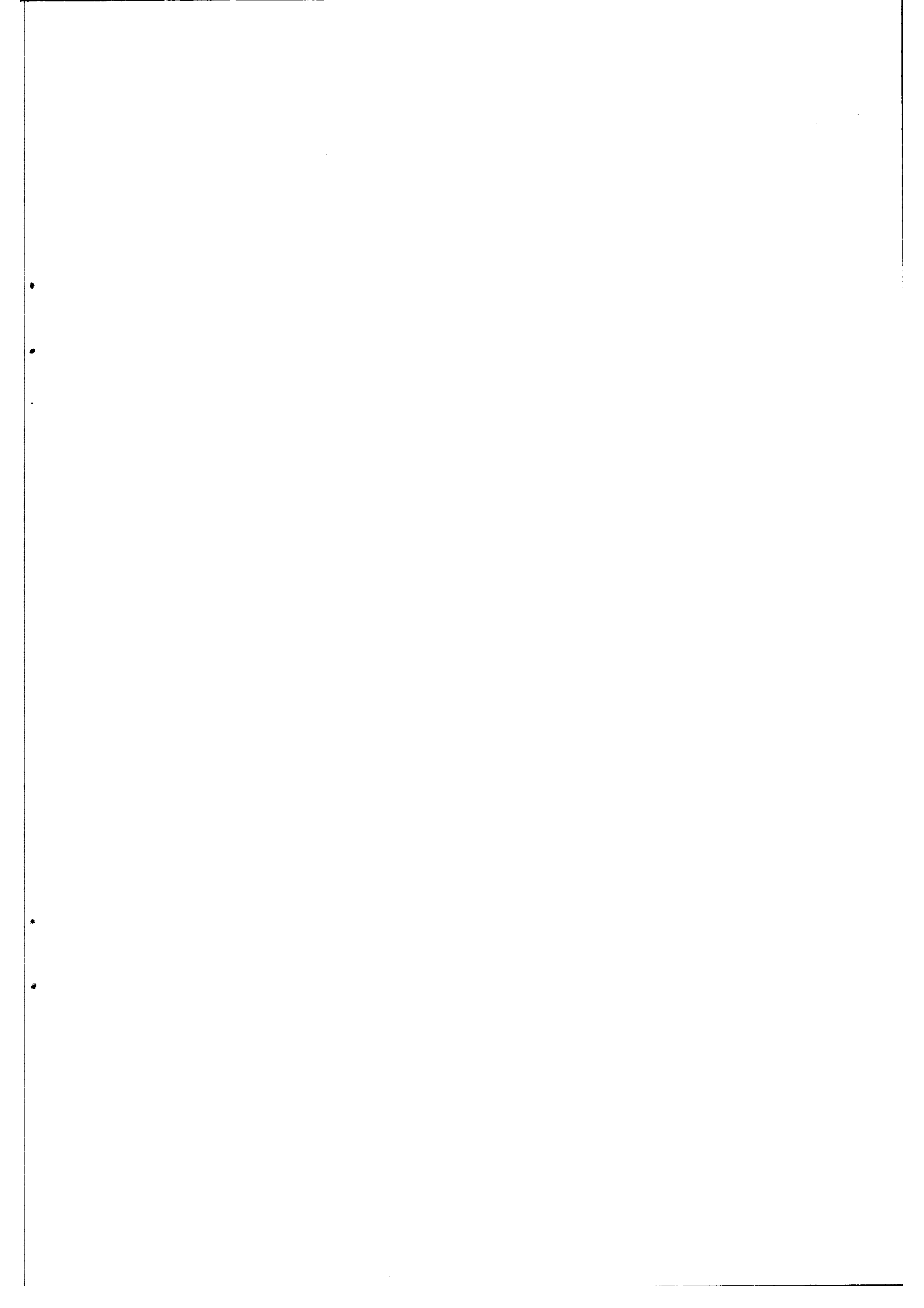
وقد اختلف عن حفص ، فروى عنه الحدر والتحقيق ، وإن كان يصح أن نقرأ لحفص ولغيره بالتدوير أيضا ، قال فى النشر[٩٦] « وهو مذهب سائر القراء ، وصح عن جميع الأئمة ، وهو المختار، عند أكثر أهل الأداء[٩٧] » .

---

( ٩٥ ) اختلاس الحركة القصيرة نطقها بسرعة فتفقد جزءا من زمنها ، انظر التمهيد لابن الجزرى ، ص٥٩ .

( ٩٦ ) ٢ / ٢٠٧ .

( ٩٧ ) انظر تفصيل الحديث عن التحقيق والحدر والتدوير فى النشر ٢٠٥/٢ــ ٢٠٧ ، من ألفاظ اللغة فى القرآن الكريم للمؤلف ، ص١٨١ ومابعدها .





هذه
إجازة التجويد والقراءات العشرة من
طريق الطيبة أجزناها للشيخ مقبل محمود
دياب من بيت سلسيل مركز المنزلة
محافظة الدقهلية ضاعف الله له
الأجور وغفر له يوم البعث والنشور
وأكثر من أمثاله لخدمة القرآن
الكريم والله ولي التوفيق
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
وسلم آمين
م

كتاب
ما شاء الله
بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم * آمين * حمدا
لمن أنزل القرآن على سيد ولد عدنان *
هداية وتذكرة * ويسره على طالبيه *
وأظهر فضلهم ونشره * وصلاة وسلاما
على سيدنا محمد بستان الجمال * وروضة
الكمال * القائل * إن الماهر * بالقرآن
مع السفرة الكرام البررة * وعلى آله
وصحبه وتابعيهم * الذين جمعوا القرآن
وألفوا الكتب المبسوطة * والمختصرة *
في

في قراءاته ورواياته المحررة ۞ فأبرزوا
المعاني ۞ في حرز المعاني ۞ إرشاداً وتذكرة ۞
وتبصرة ۞ وفاح طيب نشرهم ۞ بهداية الهادي
فنالوا ۞ تيسير الأمور العسرة ۞ وبعد ۞
فيقول راجي رحمة الرحيم ۞ الفقير ابراهيم
محمد غنيم ۞ خادم القرآن الكريم ۞ لمَّا
كان أفضل الأشياء ۞ كتاب الله المنزل
على مختاره ومصطفاه ۞ وكان علم القراءات
لتعلقه به أعظم العلوم مقداراً ۞ وأرفعها ۞
شرفاً ومناراً ۞ فهو أولى ما تصرف إليه الهمم
العوالي ۞ وأجمل ما تبذل فيه المهج الغوالي ۞

وكان الإسناد فيه من مهمات الدين ۞ وطلب العلو فيه قربة من رب العالمين ۞ وأخذ العلم عن أهله أكبر دليل ۞ على نجابة المرء وفضله ۞ ولهذا رغب فيه أهل العلم ۞ الأخيار ۞ واعتنى به أهل الفضل السادة الأبرار ۞ وكان ممن جد في تحصيل العلوم ۞ والبحث عما لها من منطوق ۞ ومفهوم ۞ ولازم العلماء الفضلاء ۞ واختار صحبة الأماجد النبلاء ۞ ذو الطريقة الحميدة ۞ المرضية ۞ والأخلاق المرضية السهلة ۞

السنية

السنية ولدنا النجيب واللوذعي الأديب
الرجل الصالح والمتقن الفاضل الناجح
الشيخ مقبل محمود دياب من ميت سلسيل
مركز المنزلة محافظة المنصورة دقهلية
قرأ علي للأئمة العشرة من طريق الطيبة
بمتن طيبة في القراءات العشر وطالعها
أمامي ولازمني حتى انقضت على مايرام وقد
طلب مني الأجازة فأجزته بمالي وعني
رواياته قراءة وإقراءًا بشرطها المعتبر
وأن يقرأ ويقرئ من شاء متى شاء
حيث شاء في أي قطر حل فيه وارتحل

ق

وفى أى مكان أقام فيه ونزل * من أراد

القراءة عليه إفرادا وجمعا * غفر الله له ]

بذلك أوزاره * وأعلا فى الدارين حزبه *

ومناره * ونفع به المسلمين * وكثر

[ أمثاله بين الخلائق أجمعين * وأخبره

أنى أخذت القراءات من جميع ما ذكر

بعد أن تلقيت التجويد * أى أحكام القرآن

الكريم * بمتن تحفة الأطفال * ومتن الجزرية *

والرسم * بمتون الرسم للإمام الشاطبى

ومورد الظمآن * والضبط * والفواصل *

وعد الآى * بمتن الشيخ محمد المتولى *

شيخ

٦

شيخ المقارئ المصرية ومتن الشيخ عبد
الفتاح القاضي شيخ معهد القراءات
ومتن ناظمة الزهر للإمام الشاطبي
والقراءات السبع بمتن الشاطبية
للإمام الشاطبي ومتن نظم الدرة للإمام
ابن الجزري للثلاثة المتممة للعشرة
والقراءات العشرة الكبرى من طريق
الطيبة بمتن طيبة النشر في القراءات
العشر وتحرير وجوه الطيبة بمتن الإمام
الشيخ محمد المتولي تلقيت جميع ما ذكره
في معهد القراءات التابع لكلية اللغة

العربية بالأزهر الشريف ٭ كل ما ذكر
في مراحل التعليم ٭ مرحلة التجويد ٭ والمرحلة
العالية ٭ ومرحلة التخصص بالأزهر الشريف ٭ ]
ولقد حصلت أيضا على شهادة في التجويد ٭
والقراءات العشرة الكبرى ٭ في مسابقة الجمعية
العامة للمحافظة على القرآن الكريم ٭
[ وأخبره أني أخذت جميع ما ذكر ٭ بعد أن
تلقيت التجويد ٭ والقراءات ٭ السبع ٭ بمتن الشاطبية
على مشايخي ٭ الشيخ محمد الجيزاوي ٭ من علماء
مساجد أوقاف دمياط ٭ بدمياط ٭
والقراءات السبعة ٭ وتنقيح نظم الدرة ٭

تأليف

٨٠

تأليف المرحوم الشيخ محمد محمد هلالى الابيارى

للثلاثة المتممة للعشرة والقراءات العشرة

من طريق الطيبة بالنظم المسمى منحة مولى

البر الذى نظمه فيما زاد للعشرة من طريقى

الشاطبية والدرة وأيضا تحرير وجوه

الطيبة بالنظم المسمى بعناية الطلاب

بما أتى من أوجه الكتاب تأليف المرحوم

الشيخ محمد محمد هلالى الابيارى خادم

علم القرآن الكريم تلقيت كل ما ذكر

على سيدى وأستاذى الفاضل المرحوم

فضيلة الشيخ ابراهيم محمد محمد هلالى

الإبياري * بإبيار * تبع مركز كفر الزيات *
مديرية * طنطا غربية * تغمده الله برحمته *
وأسكنه فسيح جناته * إنه سميع قريب *
وأخبرني شيخي * المذكور * أنه أخذ القراءات
عن والده وشيخه * وأستاذه الفاضل الشيخ
محمد هلالي الإبياري * خادم علم القرآن الكريم *
وأخبره والده أنه أخذ القراءات من
طريق الطيبة * على سيده وأستاذه الشيخ
أحمد شرف الإبياري * وهو أخبره * أنه اخذ
ما ذكر عن شيخه وأستاذه * الشيخ يوسف
عجور * وهو أخبره * أنه أخذها عن سيده

وأستاذه

وأستاذه الشيخ علي صقر الجوهري رحمه
الله تعالى وأخبره أنه أخذها عن شيخه
الشيخ مصطفى الميهي رحمه الله تعالى
وهو أخبره أنه أخذها عن شيخه العلامة
البنتيتي قال العلامة البنتيتي أخذت
ذلك عن سيدي وأستاذي العلامة
السيد علي البدري وهو عن الشيخ أحمد
الإسقاطي وقرأ العلامة الإسقاطي
على الشيخ أبي السعود بن أبي النور وعلى
العلامة المحقق شمس الدين المنوفي
وعلى شهاب أحمد بن البنا وهم

قرؤوا كذلك على الضيا سلطان

ابن أحمد المزاحي وهو قرأ كذلك

على العلامة سيف الدين الفضالي

البصير بقلبه زاد الشهاب البنا

فقال وعلى النور على بن على الشبراملسى

وزاد الشمس المنوفي فقال وعلى النور

على بن ابرهيم الرشيدى المعروف بالحياط

وهم والشبراملسى قرؤوا على الزين

عبد الرحمن بن العلامة شحاذه اليمنى

المذكور وهو والفضالى قرآ على

والده العلامة شحاذه اليمنى المذكور

وهو قرأ على العلامة الناصر محمد بن سالم
الطبلاوى ۞ زاد عبد الرحمن اليمنى ۞ فقال ۞
وقرأته كذلك على العلامة شهاب الدين ۞
أحمد بن شرف عبد الحق بن محمد السنباطى
الشافعى ۞ والنور على بن محمد بن خليل ۞
ابن موسى بن غانم المقدسى الأنصارى ۞
الخزرجى الحنفى ۞ وقرأ ابن عبد الحق ۞ على
الجمال ۞ يوسف بن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى
الخزرجى ۞ وهو والطبلاوى ۞ على المشهور
من الإجازات ۞ قرأ على العلامة شيخ
الإسلام زكريا الأنصارى ۞ وقرأ ابن

غانمٍ على الشرف بن عبد الحق السنباطي
والمحب أبي الجود محمد بن ابراهيم
السمديسي الحنفي وهما وشيخ الإسلام
قرءوا على الشهاب أحمد بن أسد
الأسيوطي زاد شيخ الإسلام وعلى
الزين رضوان بن محمد بن يوسف
العقبي والزين طاهر بن محمد بن على
ابن عمر النويري والشهاب احمد بن
أبي بكر بن يوسف القلقيلي المعروف
بالإسكندري وهم والأسيوطي
قرءوا على الحافظ المتقن الثقة

الضابط

١٤

الضابط * الشمس * أبي الخير * محمد بن محمد

ابن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري *

الدمشقي * مؤلف * طيبة النشر * قال العلامة

المذكور * وأخذت طرق الشاطبية والتيسير

عن الأجلة * فأما التيسير * فأخذته عن شيخ

مشايخ القراء * الحافظ محمد بن احمد بن

اللبان الدمشقي * قال قرأت به * على الشيخ

أبي جعفر احمد بن يوسف * قال قرأت به على

ابن الحسن * علي بن عمر * الأندلسي * قال *

قرأت به على القاضي أبي الأحوص * قال *

قرأت به على سليمان بن نجاح * قال

قرأت به على شوخنه ٭ أبي عمرو الداني ٭
فأما كتاب الشاطبية ٭ فأخذته عن
الحافظ ٭ محمد بن رافع ٭ وعواض عن
الكمال العزيز ٭ وهو أخذ عن ولي الله
بلا نزاع ٭ أبي القاسم بن فيره ٭ الرعيني ٭
الشاطبي ٭ عن أبي الحسن ٭ علي بن زيد ٭
وهو أخذ عن الحافظ ٭ أبي عمرو الداني ٭
قال الداني قرأت بها على فارس بن أحمد
السامري ٭ البغدادي ٭ وهو على بن مجاهد
قال قرأت بها على أبي خاقان ٭ قال قرأت
بها على أبي جعفر محمد بن أسامة النحاس

قال

قال قرأت بها على الأزرق ۞ قال قرأت
بها على ورش ۞ قال قرأت على نافع قال ۞
نافع ۞ قرأت على سبعين من التابعين ۞
منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ۞
وقرأ الأعرج ۞ على عبد الله بن عباس ۞
وهو قرأ ۞ على أبيّ بن كعب ۞ وأبيّ
ابن كعب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ۞ ونافع أحد ۞ الأئمة السبعة ۞
وهو أولهم ۞ وثانيهم الإمام عبد الله ۞
ابن كثير ۞ قرأ على أبيّ بن كعب ۞ وقرأ
أبي ۞ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞

ثالثهم ه أبو عمرو البصري ه قرأ على
محمد بن جعفر بن زيد ه القعقاعي
على بن عباس على أبي بن كعب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ه رابعهم
ابن عامر ه قرأ على أبي الدرداء ه وأبو
الدرداء ه على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ه خامسهم ه عاصم ه قرأ على
على أبي عبد الرحمن السلمي ه وزر
ابن حبش ه وقرأ على أبي الرحمن ه على
عثمان بن عفان ه وعلى ابي بن كعب
وزيد بن ثابت ه وعلى بن أبي طالب

وقرأ هؤلاء على رسول الله صلى الله عليه
وسلم * سادسهم حمزة بن حبيب
الزيات * قرأ على سليمان بن مهران *
الأعمش * ومحمد بن أبي عبد الرحمن القاضي *
وعمران بن الأعمى * وأبي إسحاق * وأبي مقيم *
وجعفر العارف * وغيره * وقرأ الأعمش على
يحيى بن وثاب * وقرأ يحيى * على بن مسعود *
وعلقمة * وقرأ بن مسعود على رسول الله
صلى الله عليه وسلم سابعهم علي الكسائي
قرأ على حمزة بن حبيب الزيات * وسبق
سنده * وقرأ الكسائي أيضا على عيسى

ابن عمرو الهمداني وقرأ على عيسى وعيسى
على عاصم ❁ وقرأ على طلحة بن معروف ❁
وعلى علقمة ❁ وقرأ علقمة على بن مسعود ❁
وقرأ بن مسعود على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ❁ ثانيهم أبو جعفر يزيد
ابن القعقاع ❁ قرأ على عبد الله بن عباس ❁
وعلى بن ابي ربيعة ❁ وأبي هريره وبن
عباس ❁ وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي
ابن كعب ❁ وأبي بن كعب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ❁ وقيل ان
أبا جعفر قرأ على زيد بن ثابت ❁

دا نز

وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تاسعهم يعقوب الحضرمي ۞ قرأ على أبي
عمرو وتقدم سنده ۞ وقرأ أبو عمرو ۞
على محمد بن جعفر زيد بن القعقاع ۞
على بن عباس ۞ على أبيّ بن كعب ۞
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞
عاشرهم خلف بن هشام بن ثعلب
البزار ۞ قرأ على جماعة منهم سليم عن
حمزة ۞ ويعقوب بن خليفة الأعمش ۞
على أبي بكر ۞ وأبو زيد سعيد بن
إدريس ۞ الأنصاري ۞ عن الفضل الضبي ۞

٢١

وأبان العطار • وقرأ أبو بكر وأبان
على عصام • وروى القراءة عن
الكسائي • وعن يحيى بن آدم على أبي
بكر • وتقدم سندهم متصلاً
إلى النبي صلى الله عليه وسلم •
والنبي صلى الله عليه وسلم • عن
جبريل • وجبريل عن اللوح المحفوظ
عن رب العزة جل ثناؤه • وتقدست
أسماؤه • وبعد • فأوصي • هذا الطالب •
بتقوى الله • بالسر والعلانية • وحفظ •
حدوده • وتعظيم كتابه • وقيامه

بونطائو

بوظائف خدمته وتجويده وأن
يبديه لطالبه ويعين عليه ذا الرغبة
من خاطبيه وقد أجزته أن يروي عني ما تجوز
روايته بشرط التأمل والتثبيت والمراجعة
والاتقان والعرض عند الشك على أهل هذا
الفن والعرفان جعله الله من العلماء العاملين
وكفاه الله شر خلقه أجمعين وأسأله أن يدعو
لي حال قراءته وتلاوته ويخصني بذلك في
خلواته وجلواته بخالص نيته وعلانيته
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

آمين

أول يناير ١٩٦٢م

# المراجع

## أولا ـ المراجع العربية :

١ ـ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر، للبنا الدمياطى، رواه وصححه وعلق عليه الشيخ على الضباع، مطبعة عبدالحميد حنفى بمصر ١٣٥٩هـ.

٢ ـ أساس البلاغة للزمخشرى.

٣ ـ الأصوات فى قراءة أبى عمرو، للأستاذ الدكتور عبدالصبور شاهين، رسالة ماجستير بدار العلوم.

٤ ـ أصوات اللغة للأستاذ الدكتور عبدالرحمن أيوب، مطبعة الكيلانى، الطبعة الثانية، ١٩٦٨م.

٥ ـ الأصوات اللغوية للأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس، الأنجلو المصرية بالقاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٧١م.

٦ ـ إملاء مامنَّ به الرحمن من وجوه القراءات والإعراب للعكبرى، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٧٩م.

٧ ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ـ حلب ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٨ ـ التمهيد فى علم التجويد لابن الجزرى، تحقيق الدكتور على البواب، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٩ ـ حركة اللغة العربية وآدابها فى نيجيريا للدكتور شيخو أحمد سعيد، دار المعارف بالقاهرة، ١٩٨٢م.

١٠ ـ دراسات فى علم اللغة للأستاذ الدكتور كمال بشر (القسم الأول) دار المعارف بالقاهرة، ١٩٦٩م.

١١ ـ دراسات فى علم اللغة للأستاذ الدكتور كمال (القسم الثانى) دار المعارف بالقاهرة، ١٩٦٩م.

١٢ ـ دراسة الصوت اللغوى للأستاذ الدكتور أحمد مختار، عالم الكتب بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨١م.

١٣ ـ سر صناعة الإعراب لابن جنى، دراسة وتحقيق الدكتور حسنى هنداوى، دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٤ ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، الطبعة السادسة عشرة.

١٥ ـ شرح الشاطبية للشيخ على الضباع، مكتبة صبيح بالقاهرة، ١٩٦١م.

١٦ ـ العربية لغة العلوم والتقنية للأستاذ الدكتور عبدالصبور شاهين، دار الاعتصام بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

١٧ ـ علم الأصوات تأليف برتيل مالمبرج، تقريب ودراسة الأستاذ الدكتور عبدالصبور شاهين، مكتبة الشباب بالقاهرة، ١٩٨٦م.

١٨ ـ علم اللغة العام (الأصوات) للأستاذ الدكتور كمال بشر، دار المعارف بالقاهرة، ١٩٧٠م.

١٩ ـ علوم البلاغة لأحمد مصطفى المراغى، دار القلم ـ بيروت.

٢٠ ـ فى الدراسات القرآنية واللغوية، الإمالة فى القراءات واللهجات العربية للأستاذ الدكتور عبدالفتاح شلبى، دار نهضة مصر بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧١م.

٢١ ـ قراءة الأربعة الشواذ، الحسن البصرى والأعمش الكوفى وابن

محيصن المكى واليزيدى البصرى، دراسة لغوية تاريخية للدكتور أحمد مصطفى أبوالخير، رسالة دكتوراه بدار العلوم، ١٩٨٣م.

٢٢ ــ قراءة المدينة فى القرن الأول الهجرى، دراسة تاريخية صوتية للدكتور أحمد مصطفى أبوالخير، رسالة ماجستير بدار العلوم ١٩٧٧م.

٢٣ ــ الكتاب لسيبويه، تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ١٩٨٢م.

٢٤ ــ كتاب الإبدال لابن السكيت، تقديم وتحقيق الدكتور حسين شرف، مراجعة الأستاذ على النجدى ناصف، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٧٨م.

٢٥ ــ كتاب التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى، عنى بتصحيحه أوتويرتزل، مطبعة الدولة، استانبول ١٩٣٠م.

٢٦ ــ كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد، تحقيق الأستاذ الدكتور شوقى ضيف، دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٢م.

٢٧ ــ الكشاف للزمخشرى، دار المعرفة، بيروت.

٢٨ ــ لسان العرب لابن منظور، مطبعة بولاق.

٢٩ ــ لطائف الإشارات لفنون القراءات تحقيق وتعليق الشيخ عامر عثمان والأستاذ الدكتور عبدالصبور شاهين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٩٧٢م.

٣٠ ــ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقى، دار الشعب، القاهرة ١٣٧٨هـ.

٣١ ــ من ألفاظ اللغة فى القرآن الكريم للدكتور أحمد مصطفى أبوالخير (تحت الطبع).

٣٢ ــ منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزرى، تحقيق الدكتور عبدالحى الفرماوى، مكتبة جمهورية مصر بالقاهرة، ١٩٧٧م.

٣٣ ــ المنهج الصوتى للبنية العربية، رؤية جديدة فى الصرف العربى، مكتبة دار العلوم بالقاهرة ١٩٧٧م.

٣٤ ــ النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى، مراجعة الشيخ على الضباع، المكتبة التجارية بالقاهرة.

٣٥ ــ نكت الأعراب فى غريب الإعراب فى القرآن الكريم للزمخشرى تقديم وتحقيق الأستاذ الدكتور محمد أبوالفتوح شريف، دار المعارف بالقاهرة ١٩٩٥م.

٣٦ ــ نهاية القول المفيد فى علم التجويد للشيخ محمد مكى نصر، المطبعة الميمنية بمصر، ١٣٢٣هـ.

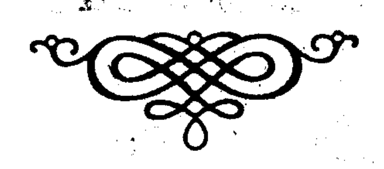
## ثانيا ــ المراجع الأجنبية :

1 - An introduction to the pronunciation of English, by A.C. Gimson. The English Language Book society and Edword srmald publishers LTD. London 1974.

2 - English pronun ciationpractice, practice, by G.F. Arnold and A.C. Gimlon, Hodder and Stoughton, Kent Britain, 1979.

3 - Phonetics by J.D.O'Conner penguin Books. 1973.

4 - NATAIS, Jornol of The nigerian association of teachers of Arabic and Islamic studies, Ilorin Nigeria, Decemier 1980.



# الفهـــرس

طبع بالمطبعة الفنية ـ ت : ٣٩١١٨٦٢

رقم الايداع : ٨٩/٢٥٤٤